الأمم المتحدة

A/S-28/PV.2

الجمعية العامة

الدورة الاستثنائية الثامنة والعشرون

المحاضر الرسمية

الجلسة **٢**
الاثنين، ٢٤ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٥، الساعة ١٥/٠٠
نيويورك

الرئيس: السيد جان بينغ ..... (غابون)

افتُتحت الجلسة الساعة ١٥/١٠.

البند ٧ من جدول الأعمال (تابع)

إحياء الذكرى السنوية الستين لتحرير معسكرات الاعتقال النازية

الرئيس (تكلم بالفرنسية): أعطي الكلمة لمعالي السيد أولاف كيورفين، نائب وزير خارجية النرويج.

السيد كيورفين (النرويج) (تكلم بالإنكليزية): عُقدت هذه الدورة الاستثنائية للجمعية العامة لإحياء الذكرى السنوية الستين لتحرير معسكرات الاعتقال والإبادة النازية. وهذه فرصة فريدة للمجتمع الدولي كي يتذكر المبادئ والأفكار الأساسية التي قامت عليها الأمم المتحدة ويعيد الالتزام بها.

كانت معسكرات الاعتقال والإبادة النازية جزءا من مخطط للقضاء على اليهود، وكذلك طائفة الروما وغيرهم ممن اُعتبروا غير مرغوب فيهم بسبب أصلهم العرقي أو معتقداتهم الدينية أو لأسباب أخرى. وإننا نحيي ذكرى الضحايا الذين لقوا حتفهم، ونعرب عن احترامنا للناجين وتضامننا معهم، سواء كانوا في إسرائيل، التي انبعثت من رماد وعظام المحرقة، أو في بلدان أخرى.

وبعد نصف قرن، لا تزال أهوال معسكرات الاعتقال قريبة زمنيا بحيث يستطيع الناجون منها أن يشهدوا على ما قاسوه. إن أوشفيتز و داخاو و ساكسنهاوسن أسماء تستحضر صور الرعب والخزي الإنساني. وهي تدعونا إلى بذل قصارى جهدنا لمنع تكرار ذلك.

لقد أُسست الأمم المتحدة في نهاية الحرب العالمية الثانية – وهي حرب ارتُكبت خلالها إبادة جماعية على نطاق واسع. وكان هدفها الرئيسي منع نشوب صراع مثل ذلك مرة أخرى. وبعد ثلاث سنوات، اعتمدت الجمعية العامة اتفاقية قبلت الدول بموجبها الالتزام بمنع الإبادة الجماعية والمعاقبة على تلك الجريمة التي تمثل أبشع الجرائم.

وقد قال الأمين العام في خطابه أمام منتدى ستوكهولم الدولي بشأن منع الإبادة الجماعية في كانون الثاني/يناير ٢٠٠٤:

يتضمن هذا المحضر نص الخطب الملقاة بالعربية والترجمة الشفوية للخطب الملقاة باللغات الأخرى. وينبغي ألا تقدم التصويبات إلا للنص باللغات الأصلية. وينبغي إدخالها على نسخة من المحضر وإرسالها بتوقيع أحد أعضاء الوفد المعني إلى: Chief of the Verbatim Reporting Service, Room C-154A. وستصدر التصويبات بعد انتهاء الدورة في وثيقة تصويب واحدة.

”لا يمكن أن يكون هناك موضوع أكثر أهمية أو تعهد أكثر إلزاما من منع الإبادة الجماعية. وفي الحقيقة يمكن اعتبار هذا أحد المقاصد الأصلية للأمم المتحدة“.

من الأهمية بمكان أن نتذكر ما حدث قبل ٦٠ عاما وأن نتأمله ونستخلص منه العبر. وفي النرويج، كما الحال في بلدان أخرى، كان هدف النظام النازي المحتل القضاء بالكامل على الطائفة اليهودية. ولم يعد من الذين اعتُقلوا ورُحلوا منها – في أغلب الأحيان بمساعدة نشطة من نرويجيين – سوى عدد قليل، وبذلك فقدنا طائفة وتراثا ثقافيا ثريا. ولقد حاول عدد قليل جدا من النرويجيين معاونة المضطهدين أو مساعدتهم على الهروب.

إننا بحاجة إلى البحث في أنفسنا – أي البحث في العنصرية والتمييز والعداء للسامية في بلداننا. إننا بحاجة إلى البحث في أنظمتنا التعليمية وتوعية الأجيال الجديدة بما حدث في الماضي حتى نحول دون تكراره في المستقبل. والإعلان المعني بالمحرقة الذي اعتمده منتدى ستوكهولم الدولي عام ٢٠٠٠ كان إنجازا بارزا. إذ أنه ألزمنا بتعزيز التوعية بالمحرقة في مدارسنا ومجتمعاتنا، وبنشر الوعي في المجتمع كله.

وبات الأمر عاديا في النرويج بوتيرة متزايدة أن تقوم الفصول المدرسية النرويجية بزيارة معسكرات الإبادة والاعتقال السابقة في ألمانيا وبولندا، مثل أوشفيتز وساكسنهاوسن ورافنسبروك. وفي عام ٢٠٠١، أُنشئ مركز دراسات المحرقة والأقليات الدينية في النرويج بوصفه معهدا وطنيا للبحوث والتوثيق والمعلومات والتعليم بشأن المحرقة. وكان المركز جزءا من تعويض الحكومة النرويجية لليهود النرويجيين عن خسائرهم الاقتصادية ومعاناتهم أثناء الحرب العالمية الثانية.

إن فرقة العمل للتعاون الدولي في مجال التوعية والتذكير والبحوث بشأن المحرقة، التي تتألف من ممثلين للحكومات والمؤسسات التعليمية والبحثية، تؤدي دورا هاما في زيادة الوعي الدولي في هذا المجال.

ولكن بقدر ما يكتسي ذلك من أهمية، لا يمكن لشيء أن يعوض عن افتقارنا، نحن الأمم المتحدة، إلى الإصرار على بذل قصارى جهدنا لوقف المآسي الحالية ومنع اقتراف الجرائم ضد الإنسانية في المستقبل. لابد اليوم أن نعيد تكريس أنفسنا لهذه القضية.

وأود أن أختتم بالاقتباس عن الإعلان المعني بالمحرقة:

”يجب أن نلتزم بتذكر الضحايا الذين لقوا حتفهم، وأن نحترم الناجين الذين مازالوا باقين بيننا، وأن نعيد تأكيد مطمح الإنسانية المشترك إلى الفهم والعدل المتبادلين“.

الرئيس (تكلم بالفرنسية): أعطي الكلمة الآن لمعالي السيد فرانتس موراك، وزير الدولة في مكتب المستشار الاتحادي للنمسا.

السيد موراك (النمسا) (تكلم بالإنكليزية): لقد ذكّرنا إيلي فيسيل بأنه يجب أن نتكلم بصراحة لكي يصغي العالم، ويجب أن نتكلم بصراحة لكي يتعلم العالم. فقبل ٦٠ عاما، كان ضحايا أوشفيتز ينتظرون بلا جدوى أن يتكلم العالم بصراحة. ويجب ألا يحدث ذلك مرة أخرى أبدا.

وعندما دخلت قوات الحلفاء أبواب أوشفيتز ومعسكرات الموت الأخرى، ذُهل العالم من الفظائع التي أُميط اللثام عنها. ولم يعد فهم البشرية للتاريخ ولمدى الشر الذي يمكن أن يصل إليه البشر كما كان من قبل أبدا. فمنذ ذلك الحين أصبح يوم ٢٧ كانون الثاني/يناير – يوم تحرير معسكر الاعتقال – يوما لإحياء الذكرى وللتذكير. وأصبحت أوشفيتز رمزا للمحرقة، وهناك دول عديدة تحيي

ذكرى تحرير أوشفيتز من خلال الاحتفال بيوم خاص للتذكير بالمحرقة.

إن هذه الدورة الاستثنائية التذكارية للجمعية العامة للمنظمة الدولية التي أسست لمنع تكرار مثل هذه الجرائم الجسيمة تكتسي أهمية خاصة. ولقد أيدت النمسا بقوة عقد هذه الدورة الاستثنائية. ونشكر الأمين العام على الجهود التي بذلها من أجل عقدها.

عندما أقف هنا ممثلا للنمسا، ينتابني شعوران – الشعور بالغضب من معرفة أن بلدنا فقد الكثيرين جدا من مواطنيه اليهود في المحرقة، والشعور بالألم لإدراك أن الكثيرين جدا من النمساويين شاركوا في تلك الجريمة الكبرى. فلقد قتل النظام الوطني الاشتراكي أكثر من ٦٥٠٠٠ يهودي نمساوي. وتم ترحيلهم إلى أماكن مرعبة ولا تُوصف، ويجب أن نعترف أن بعض جيرانهم ربما اقتادوهم فيها بأنفسهم إلى غرف الغاز، أو أوقفوهم فيها صفوفا أمام قبور جماعية للإعدام، أو أماتوهم جوعا في أحياء اليهود.

إن أوشفيتز رمز للقضاء على جميع القيم الإنسانية التي افتخر بها الجنس البشري. وقتل ١,٣٥ مليون يهودي و ٢٠ ٠٠٠ من طائفتي السينتي والروما و ١٠٠ ٠٠٠ سجين آخرين، اضطهدهم النظام الوطني الاشتراكي لأسباب عنصرية وسياسية، أو لمجرد أنهم مختلفون، يمثل انحرافا شديدا عن الحضارة ذاتها.

إن إحياء الذكرى الستين للتحرير يظهر أن أوشفتز لها أهمية تذكارية لا للبلدان الأوروبية فحسب، بل أيضا كمكان تذكاري عالمي. إنها تمثل اليوم، على صعيد عالمي، رمزا للعواقب الوخيمة للطغيان واحتقار قيمة الإنسان الفرد وكرامته.

إن إحياء الذكرى في أماكن اقترفت فيها الجرائم النازية البشعة تساعدنا على إدراك أبعاد الأحداث وربط العدد الذي لا يصدق لضحايا الإبادة الجماعية النازية بمصير الأفراد.

وإحياء الذكرى مهم، ولكنه في النهاية يبقى في حدود المكان الذي جرى فيه. والتعليم هو الأداة الأقوى. فهو يدخل في كل مدرسة وبيت. وصغارنا الذين يمثلون مستقبلنا يجب أن يتعلموا أنه لا يوجد بلد أو مجتمع قادر على تحقيق أي درجة من التقدم والتنمية بدون احترام حقوق الإنسان وكرامة الفرد. هذا هو الدرس والميراث الذي تنقله ذكرى أوشفتز من جيل إلى جيل. وذلك هو أيضا ما دفع النمسا إلى أن تصبح عضوا في فرقة العمل للتعاون الدولي لدراسة وذكرى وأبحاث المحرقة. وقد التزمت الحكومات التي تتألف منها فرقة العمل بتنفيذ سياسات وبرامج وطنية لدعم دراسة وذكرى وأبحاث المحرقة.

وشرعت النمسا في برامج وطنية ناجحة، من بينها برنامج ''لا تنسى أبدا''، الذي يقوم على تقديم المحاضرات التي يلقيها الناجون من المحرقة، وهناك برنامج للمعلمين بعنوان ''الاشتراكية القومية والمحرقة ''. وقد شارك ما يزيد على ١٥ ٠٠٠ طالب نمساوي في مشروع ''رسالة إلى النجوم''، حيث قام الطلاب مع الناجين أو خلفهم بإعداد الأبحاث عن قصص الحياة الشخصية لضحايا المحرقة.

إن أوشفتز مكان تاريخي له صلة عالمية وله أهمية محددة بالنسبة لكل أمة. وبالنسبة للنمسا، فهي ذكرى لضحايا الاشتراكية القومية والمحرقة، وهي ذكرى لليهود، والروما والسينتي، وضحايا القتل الرحيم، والمثليين، ومعارضي نظام الاشتراكية القومية.

وقد احتاجت النمسا إلى وقت طويل لكي تدرك تعقيدات تاريخها، وأن تفهم أن النمسا التي توقفت عن الوجود كدولة مستقلة بعد الأنشولوس، لم تكن مجرد ضحية للنظام النازي، بل أن بعض النمساويين كانوا شركاء في

الجريمة، وأن كثيرين، أيدوا تدابير الاضطهاد، أو على الأقل رضخوا لها. ولذلك، فإن النمسا تعترف بمسؤوليتها الأخلاقية. ولفترة طالت أكثر مما ينبغي تلقينا جميعا بالرضا بيان الحلفاء الصادر في موسكو سنة ١٩٤٣، الذي أعلن النمسا أول بلد حر وقع ضحية للعدوان الهتلري، وأغفلنا أن البيان نفسه ذكر النمسا بأنها تتحمل مسؤولية لا يمكن التنصل منها لكونها شاركت في الحرب إلى جانب ألمانيا الهتلرية.

إن النظام النازي لم يقترف جرائم ضد الإنسانية بحجم لم يعرف تاريخ الحضارة الإنسانية مثيلا له فحسب، بل هو مسؤول أيضا عن أكبر عملية سلب منظمة في التاريخ. وفي السنوات القليلة الماضية فقط، بدأنا نفهم حجم الخسائر المادية التي تعرض لها ضحايا الاضطهاد النازي.

وبعد الحرب بذلت النمسا جهودا كبيرة من أجل إعادة الممتلكات إلى أصحابها ودفع التعويضات، وقد أنجز الكثير في هذا المجال. ولكن بعد عقود عديدة تبين لنا أن العملية لم تكتمل وأن جهودنا في التعويض وإعادة الممتلكات ظلت تكتنفها الفجوات والنواقص. ولمعالجة هذا الوضع بدأت حكومة النمسا ببذل جهود شاملة لبلوغ تلك الغاية، ونحن على ثقة بأن هذه الجهود التي تحظى بتأييد جميع الأحزاب السياسية، والمجتمع النمساوي عامة، سوف تحقق على الأقل قدرا من العدالة لضحايا الاشتراكية القومية، ولو أن ذلك سيأتي متأخرا، بل سيأتي بعد فوات الأوان بالنسبة للكثيرين.

وإذا كنا نتحدث عن المسؤولية الأخلاقية فيما يتعلق بالماضي، فمن الواجب إذن أن نستخلص العبر من الماضي وأن نتصدى لآفة معاداة السامية التي ما زالت مستمرة. إن النمسا بانضمامها إلى الجهود الدولية تدرك مسؤوليتها، وتتخذ جملة من التدابير لمكافحة معاداة السامية، ورهاب الأجانب، وغيرها من أشكال العنصرية والتعصب على كل المستويات.

وبإحياء الذكرى الستين لتحرير أوشفتز، فإننا ندرك ما خسرناه وما تم تدميره، ونعرف الطابع المعياري لما نفعله الآن وما يجب أن نفعله مستقبلا لكي نحافظ على تراث الملايين ممن قتلوا في أوشفتز وأماكن أخرى على أيدي نظام غير إنساني، ولكي نخلق مجتمعا أكثر عدلا وديمقراطية. وهذا أقل ما يستحقه الضحايا.

الرئيس (تكلم بالفرنسية): أعطي الكلمة الآن لمعالي السيد أندراس بارسوني، وزير الدولة بوزارة الخارجية الهنغارية.

السيد بارسوني (هنغاريا) (تكلم بالإنكليزية): أشعر بالتأثر الشديد وأنا أشارك في هذه الدورة الاستثنائية للجمعية العامة للأمم المتحدة المكرسة لإحياء الذكرى الستين لتحرير معسكرات الاعتقال النازية. وأود أن أغتنم الفرصة لأحيي باسم شعب وحكومة جمهورية هنغاريا ذكرى ضحايا المحرقة وجميع الذين فقدوا أرواحهم في معسكرات الاعتقال.

لقد حان الوقت مرة أخرى لكي ننحني أمام الملايين من الضحايا الذين أُبيدوا في معسكرات الاعتقال النازية. إن قلوبنا مع عائلات ضحايا الكارثة.

واليوم نتذكر المعاناة الرهيبة لمن سقطوا في معسكرات الموت في أوشفتز، وبوخنولد، وبيركيناو، وداخو، ومتهاوزن، وتربلينكا، وأماكن عديدة أخرى، أبيد فيها، باسم أيديولوجية وسياسة فظيعتين، أكثر من ستة ملايين إنسان عن سبق الإصرار وبوحشية استثنائية في فظاعتها. وقد أصبح اليهود والغجر، رجالا ونساء، أطفالا وشيوخا، أبناء وبنات من أمم مختلفة، أدعي أنهم ينتمون إلى عرق أدنى، أصبحوا ضحايا أبرياء لنظام سياسي وأيديولوجية جنونيين، مسببين بذلك خسارة فادحة للبشرية.

ويتحدث إمري كرتيش، الكاتب الهنغاري الحائز على جائزة نوبل للآداب، في كتابه ''بلا مصير'' عن تجاربه الشخصية المذهلة مع العذاب الإنساني والمآسي التي واجهها الناس في معسكرات الاعتقال. كان التعذيب والإذلال والخسائر أفظع من أي شيء شوهد قبل ذلك. لقد خسر العالم ذلك العدد الكبير من الملايين الذين لا يمكن تعويضهم.

وجاءت الحرية بعد فوات الأوان بالنسبة لما يناهز ٤٠٠ ٠٠٠ من الهنغاريين الذين قتلوا في معسكرات الاعتقال، وبذلك ارتفع عدد ضحايا المحرقة من الهنغاريين إلى ٦٠٠ ٠٠٠. وكانت تلك مأساة مروعة بالنسبة لهنغاريا، أيا كانت الخلفية الدينية أو الثقافية أو العرقية للضحايا. وخسارة أولئك الأفراد الذين هلكوا في معسكرات الاعتقال كانت وما زالت لا تحتمل، ويجب أن نظل عاقدي العزم على منع تكرار مثل هذه الجرائم.

إنها حقيقة مرة ومؤلمة أن الهنغاريين لم يكونوا ضحايا فحسب، بل كان البعض منهم شركاء في اقتراف تلك الجرائم النكراء. فهنغاريا الدولة، وهنغاريون عديدون تعاونوا بشكل مباشر أو غير مباشر مع النازيين الذين ارتكبوا تلك الجرائم ضد بشر أبرياء، وبذلك ألحقوا بأمتنا والإنسانية جمعاء ضررا لا يمكن إصلاحه. هذه هي الحقيقة التي يجب أن نواجهها كل يوم، مع أننا نعلم أيضا أن هناك هنغاريين مدرجة أسماؤهم على حائط الشرف، في حديقة الصالحين بين الأمم في ياد وشيم أنقذوا يهودا من الموت وساعدوا أشخاصا مضطهدين ومطاردين، وغالبا ما عرضوا حياتهم للخطر في سبيل ذلك.

إن إحياء الذكرى في هذا اليوم يمكن أن يكون تكريما حقيقيا، ولو أنه مؤلم للغاية، لذكرى الضحايا إذا لم نكتف بتذكر المأساة الإنسانية التي وقعت قبل أكثر من ستين عاما، بل استخلصنا الدروس الصعبة من التاريخ لكي نشحذ عزيمتنا وعملنا من أجل ألا تتكرر مثل تلك الفظائع أبدا. فهذه هي مسؤوليتنا الجماعية.

إن بلدي، هنغاريا، بعد أن وقفت وجها لوجه مع ماضيها، مصممة أكثر من أي وقت مضى على ألا تسمح لتلك الصفحات السوداء في التاريخ بأن تنسى أو تعاد كتابتها من جديد. وتظل حكومة هنغاريا قوية في تصميمها على مكافحة التمييز العنصري والعرقي ومعاداة السامية. ونريد أيضا أن تكون الأجيال القادمة على علم تام بالحقيقة التاريخية التي وقعت قبل ٦٠ عاما. إن افتتاح مركز وثائق وذكرى المحرقة مؤخرا في بودابست؛ ويوم ذكرى المحرقة الذي يجري إحياءه في ١٦ نيسان/إبريل في جميع المدارس والمؤسسات التعليمية في هنغاريا؛ وتصميمنا على منع التمييز العنصري والعرقي، الذي يمكن أن تنشأ عنه تصرفات لا تحتمل في المستقبل، هي بعض الجهود التي تظهر أن هنغاريا مستعدة وقادرة على منع مثل تلك المآسي من أن تتكرر. وأنا على ثقة بأننا مجتمعين سوف نتمكن من إحراز النجاح.

وقبل أن أحضر إلى هذا الاجتماع كنت أنظر في ألبوم صور العائلة بعد الحرب العالمية الثانية. وفي الألبوم صفحات خالية من الصور، حيث لم تسنح لي الفرصة أن أرى أفراد عائلتي الذين فقدوا حياتهم في أحد تلك المعسكرات. ومع أنني قلت إن مخاطبتي للجمعية شرف لي، فإنني كنت سأتنازل بسرور عن هذه الفرصة لمخاطبة الجمعية العامة، وإحياء ذكرى تلك الأحداث، مقابل فرصة لقاء أفراد عائلتي الذين فقدوا حياتهم. وأعتقد أننا نتحمل المسؤولية المشتركة ألا يتمنى الذين تتاح لهم مثل هذه الفرصة لإبداء الرأي لو أنهم غيروا رأيهم، وأن يتمكنوا من العيش طويلا مع عائلاتهم.

الرئيس (تكلم بالفرنسية): أعطي الكلمة الآن لمعالي السيد ماكس فان دير ستويل، وزير الخارجية والمبعوث الخاص لهولندا.

السيد فان دير ستويل (هولندا) (تكلم بالإنكليزية): قبل الحرب العالمية الثانية، كان يعيش ٩ ملايين من اليهود في البلدان الأوروبية الواحد والعشرين التي وقعت لاحقا في قبضة الاحتلال النازي. وفي عام ١٩٤٥، بعد نهاية الحرب، لم يبق إلا ٣ ملايين من اليهود الأحياء في أوروبا. فقد هلك ما يناهز ٦ ملايين من اليهود، تعرض نصفهم إلى القتل أو الموت جوعا في معسكرات الاعتقال والموت العديدة التي أقامها النازيون.

وهناك عدد مماثل من المعارضين السياسيين، وقادة النقابات المهنية، وطائفتي الروما والسينتي، وشهود يهوة، والمثليين، والأشخاص المعاقين عقليا وجسديا، وغيرهم ممن يسمون الأشخاص غير المرغوب فيهم، قتلهم النازيون أيضا، والكثيرون منهم في نفس المعسكرات الجهنمية. وقد نجا القليلون فقط من المعسكرات. ومن أبناء وطني اليهود تم نفي ١٠٧ ٠٠٠ ولم يعد منهم إلا ٢٠٠ ٥.

ويكاد يكون مستحيلا الآن، في العام ٢٠٠٥، كما كان الحال في العام ١٩٤٥، أن يستوعب المرء حقيقة النظام النازي القاتل وقسوته المنظمة. وبالنسبة للكثيرين، وبشكل خاص أبناء الجيل الجديد الذين لم يعرفوا تجربة الحرب، قد يكون هناك ميل إلى النسيان. ولكن النسيان قد يؤدي بسهولة إلى حدوث فظائع مشابهة في المستقبل. فقد شهدنا وما زلنا نشهد عمليات قتل جماعي منظمة في مناطق أخرى من العالم.

إن ''أوشفيتز لن تتكرر أبدا'' لا ينبغي أن يكون شعارا، بل التزاما مستمرا لنا جميعا: الجيل الأكبر سنا، الذي جرب وشاهد الفظائع في المعسكرات، والجيل الشاب، الذي ينبغي للآباء والأمهات، والأجداد والجدات، والمدرسين والزعماء أن يحرصوا على توعيته بذلك التهديد.

إن إحياء هذه الذكرى، سواء في الدورة الاستثنائية أو في الأحداث المحيطة بها، لا بد أن يساهم في ذلك الوعي. ونرى أهمية بالغة لقيام الأمم المتحدة بالإشراف على إحياء الذكرى. فذلك يظهر أن هذه المسألة تشكل شاغلا ليس للبلدان والشعوب التي عانت في ظل الاحتلال النازي فحسب، بل أيضا لكل بلدان وشعوب العالم. كما أنه يظهر أن الأمم المتحدة والمجتمع الدولي يتحملان مسؤولية مشتركة – كما هو وارد في الميثاق – في العمل من أجل السلام واحترام حقوق الإنسان. ولا يوجد في العالم من يستحق أقل من ذلك.

وتود هولندا أن تشكر جميع الذين ساهموا في جعل إحياء الذكرى هذا ممكنا، وهم المبادرون، وأعضاء الأمم المتحدة الذين وافقوا على المبادرة وأيدوها، والرئيس بينغ، والأمين العام كوفي عنان. ونعبر عن تقديرنا العميق لجميع البلدان والأفراد الذين حرروا المعسكرات، وأوروبا، ومناطق أخرى في العالم.

الرئيس (تكلم بالفرنسية): أعطي الكلمة الآن لصاحب السعادة، السيد ألفا إبراهيما صو، الممثل الدائم لغينيا، الذي سيتكلم باسم مجموعة الدول الأفريقية.

السيد ساو (غينيا) (تكلم بالفرنسية): إنه لشرف عظيم لي، بوصفي رئيس المجموعة الأفريقية لشهر كانون الثاني/يناير أن أنقل إلى الجمعية تأييد وتضامن المجموعة.

وأود بادئ ذي بدء أن أنقل تقديرنا المخلص للطريقة الرائعة التي تم بها تنظيم هذه الدورة الاستثنائية للجمعية العامة لإحياء الذكرى الستين لتحرير معسكرات الموت النازية.

وتود المجموعة الأفريقية أن تشيد بتصميم الأمين العام على إقامة هذا الحدث الهام بالنسبة للمجتمع الدولي، والذي تولي له أفريقيا أهمية خاصة. كما أن المجموعة تؤكد على تقديرها للجهود الجديرة بالثناء التي بذلتها البلدان المبادرة إلى عقد هذه الدورة.

إن الجمعية العامة، بإحيائها لذكرى تحرير معسكرات الاعتقال النازية لأول مرة، إنما تؤكد من جديد تفانيها وإخلاصها لمبادئ، وقيم، ومقاصد الميثاق التأسيسي للأمم المتحدة.

إن أفريقيا من خلال مشاركتها في الجلسة التذكارية، تود أن تؤكد من جديد بشكل خاص إخلاصها المتواصل لاحترام حقوق الإنسان، وحقوق الشعوب، والدفاع الدؤوب عن مبادئ الكرامة الإنسانية والمساواة للجميع، بغض النظر عن العرق، أو الجنس، أو اللغة، ولرسالة التضامن والتسامح والمسؤولية المشتركة.

وأفريقيا تعبر عن موقفها وآرائها بكل قوة وقناعة أكيدة لأن شعوبها منذ بداية الحرب عبرت عن رفضها للنازية ووقفت بقوة إلى جانب الحلفاء من أجل تحرير البلدان المحتلة ومعسكرات الاعتقال والإبادة النازية.

وأفريقيا التي عاشت تجربة الفظائع والمذلة المتصلة بتجارة العبيد، والتي شرعت في الكفاح التاريخي من أجل أن تخلص نفسها من الهيمنة الاستعمارية، قد دفعت ثمنا غاليا في الخسائر البشرية والمادية،من أجل أن تضمن ظهور عالم جديد يقوم على أساس المساواة بين الرجال والنساء وبين الأمم كبيرها وصغيرها.

وبعد مرور ٦٠ عاما، فإن القارة الأفريقية، مصممة أكثر من أي وقت مضى على العمل من أجل حماية الكرامة الإنسانية، ومنع تكرار فظائع المحرقة الجماعية. وقد علمها تاريخها المضطرب بأن إعلانات المبادئ لا تكفي على الرغم من نبلها. فهذه المبادئ لا بد من تطبيقها وتنفيذها لكي تترك آثارا فارقة.

وفي هذا السياق، فإن أفريقيا التي ظلت دائما في طليعة الكفاح ضد الفصل العنصري، والتمييز العنصري، وكره الأجانب والتعصب، لا يمكن أن تقتصر إدانتها على المحرقة وأشكال معاداة السامية الأخرى.

ولضمان حماية حقوق الإنسان والدفاع المنظم عنها، تعمل البلدان الأفريقية اليوم من أجل ضمان احترام الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، وهي ماضية في تنفيذ اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها، المعتمدة في كانون الأول/ديسمبر، ١٩٤٨، وغيرها من الصكوك الدولية المتصلة بتلك الحقوق.

وتود المجموعة الأفريقية أن ترحب باحتفال منظمتنا والمجتمع الدولي باليوم الدولي للتأمل في الإبادة الجماعية في رواندا في عام ١٩٩٤، وأن تشير إلى إشادتها بحقيقة أن الأمين العام قد أعلن، أثناء الاجتماع الهام في تلك المناسبة، خطة عمل لمنع عمليات الإبادة الجماعية، وقد نالت تلك الخطة ترحيب الدول الأعضاء والرأي العام.

كما أن المجموعة ترحب باعتماد اللجنة الثالثة لعدة سنوات متتالية القرار المعنون ”التدابير التي يتعين اتخاذها ضد البرامج والأنشطة السياسية القائمة على أساس الإحساس بالتفوق والأيديولوجيات القومية الداعية إلى العنف والتي تقوم على التمييز العنصري أو التفرد العرقي وكره الأجانب، ولاسيما النازية الجديدة“.

إن إبادة ٦ ملايين من اليهود في مراكز الاعتقال النازية خلال الحرب العالمية الثانية ستشكل إلى الأبد عبئا ثقيلا ينوء به ضمير الإنسانية.

وتأمل المجموعة الأفريقية أن يشكل إحياء الجمعية العامة للذكرى الستين لتحرير معسكرات الموت النازية إطارا

لتأمل أعمق في الدروس المستقاة من المحرقة، وأن يساعد على تحديد أنجع السبل والوسائل للكفاح في كل أنحاء العالم ضد الإبادة الجماعية، والجرائم ضد الإنسانية، والانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان، والإفلات من العقاب.

وفي حين يستعد المجتمع الدولي للاحتفال بالذكرى الستين لتأسيس الأمم المتحدة، فإن يوما لإحياء الذكرى كالذي جمعنا هنا اليوم، لا بد له أن يشحذ تصميمنا الفردي والجماعي على العمل من أجل التنفيذ الفعال لأهداف السلم والأمن، والتنمية والتقدم البشري والاجتماعي، كما كرست بحق في ميثاق سان فرانسيسكو وفي إعلان الألفية.

الرئيس (تكلم بالفرنسية): أعطي الكلمة الآن لممثل أفغانستان، السيد رافان فرهدي، الذي سيتكلم باسم مجموعة الدول الآسيوية.

السيد فرهدي (أفغانستان) (تكلم بالإنكليزية): بوصفي رئيسا للمجموعة الآسيوية لشهر كانون الثاني/يناير، يشرفني أن أدلي ببيان باسم المجموعة التي تضم بلدان آسيا ومنطقة المحيط الهادي. وتعتقد المجموعة الآسيوية أن قيام الجمعية العامة بإحياء الذكرى الستين لتحرير معسكرات الاعتقال النازية عمل مناسب تماما.

وثمة أهمية بالغة لتذكر التاريخ وتذكير الأجيال الجديدة بالجرائم النكراء التي ارتكبت على أساس الفصل العنصري والإيديولوجيات والبرامج الاستبدادية.

وقد أُسست الأمم المتحدة قبل ٦٠ عاما لإنقاذ الأجيال القادمة من ويلات الحرب وللنهوض بالتنمية وحقوق الإنسان. وانخرطت الدول الأعضاء في الأمم المتحدة خلال الستين عاما الماضية، مبدية إرادة سياسية قوية، في تشجيع اعتماد اتفاقيات مختلفة وعقد مؤتمرات دولية رئيسية بشأن حقوق الإنسان والقانون الإنساني الدولي.

وكان الإعلان العالمي لحقوق الإنسان لعام ١٩٤٨، والاتفاقية المتعلقة بمنع جريمة الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها لعام ١٩٤٨، علامتين فارقتين في مسيرة اعتماد الصكوك القانونية الملزمة. إن بدء نفاذ النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية مؤخرا وإنشاء المحكمة لمحاكمة ومعاقبة مرتكبي الجرائم، التي من بينها الإبادة الجماعية، وجرائم الحرب، والجرائم المرتكبة ضد الإنسانية، يعتبر تطورا هاما على طريق ردع ذلك النوع من الجرائم الفظيعة التي عانت منها الإنسانية خلال فترة صعود النازية قبل ٦٠ عاما. ورغم أنه لم يتم بعد التصديق على النظام الأساسي من جميع أعضاء الأمم المتحدة، فإن دخوله حيز النفاذ من الوجهتين القانونية والسياسية يشكل تطورا كبيرا.

وبينما نحيي ذكرى تحرير معسكرات الاعتقال النازية، حان الوقت للتشديد، استنادا إلى الدروس المستخلصة من تلك المأساة، على دور الأمم المتحدة المحوري في كفالة نظام أمن عالمي حقيقي، وتعزيز حقوق الإنسان، والتقدم العام للبشرية في مواجهة التهديدات والتحديات الجديدة الماثلة في القرن الحادي والعشرين.

الرئيس (تكلم بالفرنسية): أعطي الكلمة الآن لصاحب السعادة السيد ستيفان تافروف، الممثل الدائم لبلغاريا، الذي سيتكلم باسم مجموعة دول أوروبا الشرقية.

السيد تافروف (بلغاريا) (تكلم بالفرنسية): باسم البلدان الأعضاء في مجموعة دول أوروبا الشرقية، أود أن أشكركم يا سيدي الرئيس على عقد هذه الدورة الاستثنائية لإحياء الذكرى السنوية الستين لتحرير معسكرات الاعتقال النازية. لقد رُحّل إلى تلك المعسكرات ملايين البشر، رجال ونساء وأطفال. ونجا البعض منهم، وهلكت الغالبية. وخلال هذه الدورة نبكي تلك الخسارة الفادحة التي لحقت بالبشرية ونكرّم ذكرى الضحايا.

ولن نعلم قط كم من بين الأطفال الذين قضوا نحبهم في تلك المستعمرات كان يمكن أن يصبح أينشتاين المستقبل. وقد كان الكثيرون من الضحايا من مواطني بلدان مجموعة أوروبا الشرقية. فمأساة تلك السنين تشكل بالنسبة لدولنا ذكرى ملازمة وصدمة دائمة. وقد تركت آثارها على ذاكرتنا الجماعية إلى الأبد.

وليست إحصائيات الإبادة المروعة مذهلة بسبب أعداد الضحايا في حد ذاتها فحسب، وإنما أيضا بسبب تنوع أصولهم العرقية، ومعتقداتهم الدينية والسياسية، وخلفياتهم المهنية. فقد وجدت عدة مجموعات للأقليات نفسها مستهدفة على نحو يتسم بقسوة خاصة. وما بدأ بإحراق الكتب على أيدي النازيين أعقبه إحراق معابد اليهود وانتهى بغرف الغاز. وأبيد قرابة ٦ ملايين من اليهود. وفي كارثة المحرقة مثال صارخ على أنه عندما تضطهد إحدى الأقليات، فجميع الأقليات مهددة بالخطر، وحين يتهدد الخطر جميع الأقليات، فالجميع مهدد بالخطر.

واليوم نحيي أيضا ذكرى تحرير المعسكرات، الأمر الذي أمكن بفضل شجاعة جيوش بلدان عديدة وبطولتها. لذلك فإننا نعرب عن تقديرنا لأولئك الجنود الشجعان الذين لم يضعوا نهاية لآلام غير مسبوقة فحسب، بل كشفوا للعالم فظاعة غرف الغاز ومعسكرات الاعتقال النازية.

وإذ نقترب هذا العام من ذكرى مرور ستين عاما على إنشاء منظمتنا، ينبغي لنا نحن الدول الأعضاء ألا ننسى قط أنها أسست في أعقاب واحدة من أكثر حروب القرن العشرين تدميرا، وفي ذات الوقت الذي تم فيه الكشف عن وجود المحرقة وآلة الإبادة النازية. وقد عقدت الأجيال المتعاقبة آمالها على الأمم المتحدة حتى لا تسمح لمأساة من هذا القبيل بأن يتكرر حدوثها. وتلزم المبادئ والأهداف التأسيسية المكرسة في ميثاق الأمم المتحدة جميع أعضائها بحماية حياة البشر وكرامتهم وكفالة الاحترام العالمي لحقوق الإنسان وحرياته كأساس للسلام والأمن والتنمية.

ويمثل إحياء هذه الذكرى بالنسبة للبلدان الأعضاء في مجموعة دول أوروبا الشرقية جزءا من جهد مستمر لعدم نسيان ما حدث منذ ٦٠ عاما. وكما كتب الفيلسوف جورج سانتايانا فإن ”من لا يستطيعون تذكر الماضي محكوم عليهم بتكراره“. ويمكن أن تؤدي مزالق الذاكرة القصيرة الأمد أو القاصرة أو الانتقائية إلى نتائج مدمرة حتى في يومنا هذا. وخير طريقة لمكافحة شرور الحاضر، المتمثلة في العنصرية، وعدم التسامح بجميع أنواعه، وكراهية الأجانب، ومعاداة السامية، هو بتذكر تلك الكارثة السياسية، والأخلاقية فوق كل شيء. ونحن مدينون بذلك لذكرى ضحايا معسكرات النازي، ومدينون به لبطولة المحررين وللأجيال القادمة.

الرئيس (تكلم بالفرنسية): أعطي الكلمة الآن لصاحب السعادة السيد مانويل أكوستا بونيلا، الممثل الدائم لهندوراس، الذي يتكلم باسم مجموعة دول أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي.

السيد أكوستا بونيلا (هندوراس) (تكلم بالإسبانية): لقد مرت عقود على تحرير آلاف البشر الذين نجوا من مأساة لا يجب السماح لها بأن تتكرر وما زلنا نحاول فهمها، مأساة لعبت، علاوة على ذلك، دورا أساسيا في إيجاد منظمة الأمم المتحدة هذه.

وقد اعترفت الأمم المتحدة منذ إنشائها بأن الإبادة الجماعية جريمة دولية. وأقرت الجمعية العامة بموجب قرارها ٢٦٠ (ثالثا) المؤرخ ٩ كانون الأول/ديسمبر ١٩٤٨ اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها، التي بدأ نفاذها في ١٢ كانون الثاني/يناير ١٩٥١.

وبالنظر إلى أهمية تلك الاتفاقية، أود أن أذكّر بأول مادتين فيها ، ونصهما كالتالي:

”تصادق الأطراف المتعاقدة علي أن الإبادة الجماعية، سواء ارتكبت في أيام السلم أو أثناء الحرب، هي جريمة بمقتضى القانون الدولي، وتتعهد بمنعها والمعاقبة عليها.“

”... تعني الإبادة الجماعية أيا من الأفعال التالية، المرتكبة علي قصد التدمير الكلي أو الجزئي لجماعة قومية أو إثنية أو عنصرية أو دينية، بصفتها هذه: (أ) قتل أعضاء من الجماعة؛ (ب) إلحاق أذى جسدي أو روحي خطير بأعضاء من الجماعة؛ (ج) إخضاع الجماعة، عمدا، لظروف معيشية يراد بها تدميرها المادي كليا أو جزئيا؛ (د) فرض تدابير تستهدف الحؤول دون إنجاب الأطفال داخل الجماعة؛ (هـ) نقل أطفال من الجماعة، عنوة، إلي جماعة أخرى.“

ويجب علينا أن نسلم بحدوث ممارسات تتسم بالإبادة الجماعية من جديد في العصر الحديث مع الأسف. وهذا الاحتفال في المقام الأول من الأهمية لأنه يتيح لنا أن نتذكر وألا ننسى قط هذه الحالات الخطيرة التي أوجدها بشر لأسباب سياسية أو عنصرية أو أيديولوجية أو دينية. ومن هذا المنطلق، تناشد أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي المجتمع الدولي بشدة أن يواصل النضال من أجل منع واستئصال تلك الممارسات، التي تعد اليوم وحشية، وأن يعمل بإصرار على مكافحتها.

وتشكل إقامة النظام القانوني الدولي وإنشاء المحكمة الجنائية الدولية منطلقات هامة على الطريق في السعي لتحقيق تلك الرغبة.

وحسبما قال الأمين العام في رسالته إلى حفل إحياء الذكرى السنوية العاشرة للإبادة الجماعية في وراندا:

”لا يسعنا أن ننتظر حتى يحدث الأسوأ، أو يكون جاريا فعلا، لإطلاق الإنذار. وإذا كان هناك إرث واحد أود تركه لخلفائي، فسيكون منظمة مهيأة بشكل أفضل لمنع الإبادة الجماعية وقادرة على العمل بشكل حاسم لوقفها عندما تخفق الوقاية“.

من الناحية الأخلاقية، لا يمكننا أن نترك لأطفالنا إرثا مأساويا حالكا.

إن مجموعة دول أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي – التي أتكلم باسمها والتي أتشرف برئاستها – تهنئكم، سيدي الرئيس، بانتخابكم لرئاسة دورة استثنائية تتسم بأهمية كبيرة في تاريخ الإنسانية.

الرئيس (تكلم بالفرنسية): أعطي الكلمة لسعادة السيد جواو سالغيرو، الممثل الدائم للبرتغال، الذي سيتكلم باسم مجموعة دول أوروبا الغربية ودول أخرى.

السيد سالغيرو (البرتغال) (تكلم بالانكليزية): نحن، شعوب الأمم المتحدة، نجتمع هنا في دورة استثنائية لتخليد الذكرى السنوية الستين لتحرير معسكرات الاعتقال النازية، الذي حدث قرب نهاية الحرب العالمية الثانية في أوروبا. وتمثل المعتقلات النازية واحدة من أشنع الجرائم المرتكبة في تاريخ البشرية. وقد كانت جزءا من السياسة المتعمدة التي اتبعها هتلر والنازيون لمحق اليهود ولإبادة الخصوم السياسيين وغيرهم من غير المرغوب فيهم اجتماعيا وعرقيا.

إن معسكرات الاعتقال، ومعسكرات الأشغال الشاقة، ومعسكرات الإبادة والموت، ومعسكرات النقل، ومعسكرات أسرى الحرب: كانت جميعها في خدمة المحرقة. فمعسكرات داخاو وأوشفيتز – بيركينو وتربلنكا وغيرها من المعسكرات في جميع أنحاء أوروبا المحتلة كانت معرضا

للفظائع التي ارتسمت في أذهاننا عندما نفكر في الأحداث التي سبقت تحرير المعسكرات. وهلك ستة ملايين يهودي – تقريبا نصف السكان اليهود في أوروبا وثلث السكان اليهود في العالم. وأزهقت أرواح ما يقرب من ٥ ملايين ضحية أخرى على أيدي النظام النازي.

اليوم، نتوجه بقلوبنا وعقولنا بتحية إجلال إلى ذكرى جميع ضحايا المعسكرات النازية. ونعرب عن تضامننا العميق مع الناجين. ونعرب عن حزننا لجميع الذين جرحوا جسديا وروحيا من جراء تلك القساوة. ونشيد على وجه الخصوص بقوات التحالف التي قاتلت لدحر النازية، ولتحرير المعسكرات ولمنح أمل جديد للعالم. كذلك نثني على الأفراد الذين دفعهم ضميرهم إلى المساعدة على إنقاذ المضطهدين: منقذين من أمثال راؤول والدنبرغ، وأوسكار شندلر، واندريه تروكمي وأريستيدس دي سوسا منديس، ومنهم من لم تعرف هويته أو ظل مجهولا.

هذه لحظة تأمل أيضا، لحظة لأن تطرح الإنسانية سؤالا: كيف أمكن لتلك المأساة التي لم يسبق لها مثيل أن تحدث؟ لماذا وصلت الأمور إلى درجة دفعت بالإنسان نفسه وبشعوب بأسرها إلى هذا المستوى المنحط للغاية؟ كيف يمكننا أن نبقي ذكرى المحرقة حية بغية منع وقوع شيء مماثل في المستقبل؟

وفي ذلك الصدد، سجلت الحرب العالمية الثانية نقطة تحول للإنسانية: فرماد الحرب أفضى إلى ولادة الأمم المتحدة وإلى الأمل في قيام مجتمع دولي مبني على التسامح والتضامن والأمن المشترك. ومن الانتهاك الظالم لكرامة الناس وحقوقهم ولد الإعلان العالمي لحقوق الإنسان.

وتود البرتغال، بالنيابة عن مجموعة دول أوروبا الغربية ودول أخرى، أن تدعو الجمعية إلى أن تجدد مرة أخرى قسمها التأسيسي، خاصة في تأكيد إيماننا بحقوق الإنسان الأساسية وكرامة الإنسان وقدره والحقوق المتساوية لكل الرجال والنساء ولكل الأمم، كبيرها وصغيرها. دعونا نتعلم دائما من الماضي، ونحاول كل يوم، على مستوى الدولة والفرد، تعزيز التسامح والاحترام لإخواننا البشر. اسمحوا للأمم المتحدة أن ترسم مسارها نحو المستقبل بحكمة.

الرئيس (تكلم بالفرنسية): أعطي الكلمة لسعادة السيد وانغ غوانغيا، رئيس وفد الصين.

السيد وانغ غوانغيا (الصين) (تكلم بالصينية): يؤيد الوفد الصيني عقد هذه الدورة الاستثنائية للجمعية العامة لتخليد الذكرى السنوية الستين لتحرير معسكرات الاعتقال النازية. إن الصين حكومة وشعبا تشعر بمؤاساة عميقة للشعب اليهودي في المصير القاسي الذي عانى منه خلال الحرب العالمية الثانية، ونحن ننعي بحزن عميق الموت المأساوي بالتعذيب لستة ملايين يهودي وسجناء آخرين من مختلف الجنسيات في معسكرات الاعتقال النازية. ونعرب عن تعاطفنا القلبي مع الناجين من الأطفال والأسر.

خلال برد الشتاء القارس قبل ٦٠ سنة، شكل دخان الأسلحة سحابة كثيفة غطت العالم بأسره عند اندلاع المعركة النهائية بين الخير والشر، بين النور والظلام، بين التقدم والرجعية. في خضم ذلك الشتاء، تم بعد وقت طويل تحرير معسكرات الاعتقال النازية، التي قتل فيها الملايين. والذين نجوا من الموت في معسكرات الاعتقال استطاعوا أن ينتشلوا أنفسهم من فكي الشر ويبدأوا حياتهم من جديد. وكانون الثاني/يناير ذاك قبل ٦٠ سنة كان صفحة خارقة للعادة في الحوليات الطويلة للتاريخ المعاصر؛ فقد شهد نهاية فظائع الفاشية والمولد الجديد للأمل في أعقاب محنة طويلة أطبقت على البشرية. وسيظل إلى الأبد مثالا جليلا ساطعا محفورا في قلوب وعقول الناجين من المعسكرات النازية وفي قلوب وعقول الناس في العالم كله.

قبل ٦٠ سنة، عندما كانت النازية تستعر وتتفشى في كل أرجاء أوروبا، كانت حرب عدوانية مشرّبة بروح عسكرية تعرض بلدان وشعوب آسيا لمعاملة مهينة شديدة ولنهب وقتل طائش. والصين وحدها خسرت ٣٥ مليون ضحية على أيدي الجزارين ذوي النزعة العسكرية، حيث أودت مجزرة نانجنغ وحدها بأرواح ٣٠٠ ٠٠٠ نسمة. لقد اقترف النازيون، في معسكرات الاعتقال، فظائع لا تحصى، لكن أصحاب النزعة العسكرية في آسيا لم يرضوا بمنزلة أدنى في هذا الصدد؛ فجرائمهم جلبت عليهم غضب الإنسانية جمعاء وغضب السماوات.

ومع مرور الزمن طرأت على العالم تغيرات عميقة. لقد جلبت حرب العدوان الفاشية نكبات على الإنسانية لم يسبق لها مثيل، لكنها تركت في الوقت نفسه أثرا تعليميا منبها على شعوب العالم. لقد حل السلام بثمن باهظ: وهذه الأحداث المأساوية لا يجوز السماح لها بأن تتكرر. ونسيان التاريخ يعادل الخيانة. وكما قال الأمين العام كوفي عنان، ينبغي لنا ألا ننسى الماضي؛ بل يجب علينا أن نتذكر وأن نتأمل وأن نستمد العبر من التاريخ.

ولكن اليوم، بعد ٦٠ عاما، ما زالت أشباح النازية والنزعة العسكرية تطاردنا، بقوى ومنظمات من اليمين المتطرف ما زالت مصممة على تشويه حقائق الجرائم التاريخية وإنكارها، في تحد صريح للضمير البشري. وهذا لا يمكن إلا أن يسبب القلق للمجتمع الدولي وينذره بالخطر. وتخبرنا الحكمة القديمة للصين بأن تذكر حوادث الماضي يمكن أن يعلم الأجيال المقبلة، وأن التاريخ هو مرآتنا ومرشدنا وأن الشجاعة الحقيقية تأتي مع الوعي بالعار. إن الدورة الاستثنائية التي تعقد اليوم مهمة من ناحيتين هامتين. فهي ليست تكريما لذكرى الذين قتلوا في معسكرات الاعتقال النازية وتقديم المؤاساة لأسرهم فحسب، بل إنها أيضا تذكرة للشعوب المحبة للسلام في جميع أرجاء العالم بأنه ينبغي عدم السماح مطلقا بحدوث تلك المآسي مرة أخرى. والنوايا الحسنة ليست كافية. فالمطلوب بذل جهود من جميع البلدان. ونناشد البلدان المعنية أن تستوعب حقا دروس التاريخ وأن تسلك بحزم مسار التطور السلمي.

وقبل ستين عاما، قادت الرؤى الثاقبة للساسة وقراراته الجريئة إلى ميلاد الأمم المتحدة في خضم دخان بنادق الحرب العالمية الثانية. وأعلن مؤسسو الأمم المتحدة، في العبارات الاستهلالية للميثاق، عزمهم على أن ''[ينقذوا] الأجيال المقبلة من ويلات الحرب التي في خلال جيل واحد جلبت على الإنسانية مرتين أحزانا يعجز عنها الوصف'' وعلى أن ''[يستخدموا] الأداة الدولية في ترقية الشؤون الاقتصادية والاجتماعية للشعوب جميعها''.

واليوم، بغية منع نشوب الحرب، يظل ضمان عدم حصول مآس مثل معسكرات الاعتقال النازية أبدا مرة أخرى وتعزيز التقدم المشترك وتطور البشرية، المسؤوليات الأساسية للأمم المتحدة. ويمر العالم بنقطة تحول تاريخية، وتمر الأمم المتحدة بمنعطف حاسم. ويقع عبء المسؤولية عن كفالة المستقبل المشترك للبشرية على عاتق الأمم المتحدة، التي يجب أن يعزز دورها، لا أن يضعف، ويجب التمسك بسلطتها، وليس تعريضها للخطر. وهذا من مصلحة سكان العالم؛ وهو واجب على حكومات العالم؛ وهو مسؤولية الساسة في العالم.

الرئيس (تكلم بالفرنسية): أعطي الكلمة لصاحب السمو الملكي الأمير زيد رعد زيد الحسين، رئيس وفد الأردن.

الأمير زيد رعد زيد الحسين (الأردن) (تكلم بالانكليزية): إن من الملائم للجمعية العامة أن تحيي ذكرى ضحايا المحرقة النازية في هذا اليوم الذي يوافق الذكرى السنوية الستين لتحرير أوشفيتز؛ وان تُكْرِم الضحايا الذين

على قيد الحياة وأن تتذكر الملايين الذين قتلوا؛ وان تُكرِم الذين حرروا ذلك المعسكر السيئ السمعة وجميع المعسكرات وأن تتدبر لؤم الذين ارتكبوا جرائم مزعجة للضمير البشري لكونها ارتكبت، حسب عبارات هينري ل. ستيمسون، ''ضد الحضارة ذاتها''.

ومهما كانت الأحكام التي سيصدرها المؤرخون في المستقبل على القرن العشرين في قياس مجمل إنجازاتنا التقنية والعلمية والأدبية، فإنها ستكون صورة غيرتها المحرقة والحرب العدوانية الواسعة التي شنها النازيون. وكانت أعمالهم الوحشية والمعاناة الناجمة عنها لليهود الأوروبيين ولشعوب أوروبا المحتلة والاتحاد السوفيتي السابق؛ فضلا عن المعوقين والمرضى والضعفاء على درجة من الغلو بحيث ينبغي ألا نتوقع من المؤرخين في المستقبل غير الاحتقار لما بدا من أن البشرية يستحيل أن تكون إنسانية أو شفوقة على نحو مستمر.

ولا يعني ذلك القول إن البشرية بطبيعتها خبيثة إلى الحد الذي يجب فيه أن ينتصر التشاؤم على الأمل. فالأمر ليس كذلك بالتأكيد: فرغم كل شيء، كان الملايين من الضحايا أنفسهم أبرياء، وخلال أسوأ الأعمال الوحشية، كانت الأعمال الفردية البطولية الكبيرة والرأفة واضحة من جانب الذي حاولوا إنقاذ الضحايا – وكثيرا ما أصبحوا أنفسهم ضحايا. ومع ذلك، فإن الشكوك ستظل دائما قائمة حيال طبيعتنا الأساسية واستقرارها–وهي شكوك ليس من المرجح أن تزول ما لم ننجح في جعل الإبادة الجماعية والعدوان وجرائم الحرب والجرائم المرتكبة ضد الإنسانية أمرا لا يمكن التفكير به في نهاية هذا الربع الأول من القرن.

فأي معنى يمكن أن نستمده من الذكرى – هذه الذكرى الهامة – إذا ظلت تصرفاتنا إزاء إرث محكمة نورمبرغ العسكرية الدولية متفاوتة، في أفضل الحالات؟

ففي نورمبرغ، عرفت الحضارة البشرية نفسها، في نهاية المطاف، بصورة أكثر وضوحا وعمقا. لأننا في نورمبرغ حررنا أنفسنا من ماض طغت عليه شعبية الجزاء البسيط، حيث كانت الإجراءات الموجزة تدع مجالا للمزيد من الظلم، ووجهنا أنفسنا صوب مستقبل تقام فيه العدالة على الذين يتحملون أكبر قسط من المسؤولية – وهم أسوأ المنتهكين سمعة – وتتحقق للضحايا أيضا، فقط عن طريق إجراء محاكمة عادلة، مع حكم لا يصدر إلا على أساس الدليل المقدم للمحكمة. وبالنسبة للضحايا الذي بقوا على قيد الحياة فان نورمبرغ أرست، بطبيعة الحال، الحقيقة التي لا يمكن دحضها وهي: سجل دقيق ومفصل لكيفية تخطيط النازيين وتنفيذهم البغيض للإبادة الجماعية ولكل السياسات المروعة التي وجهت إلى أعداء ألمانيا النازية.

وخلال الأعوام الـ ٦٠ الماضية، ومنذ نورمبرغ، مر خيط العدالة الجنائية الدولية خلال محكمة طوكيو والمحاكمات، الشهيرة، لهيس وايخمان وبابون وباربي وسشفامبرغر وبريبكي وهاس، قبل أن تجد تعبيرا واسعا في المحكمتين المخصصتين ليوغوسلافيا السابقة ورواندا. ولكن بالرغم من الإدانات الهامة والكشف عن الحقيقة والفقه القضائي الناتج، فإن كل ما يبدو أننا نسمعه في الوقت الحاضر، في هذه القاعة وفي مجلس الأمن، شكاوى بشأن الكلفة الكبيرة للعدالة الجنائية الدولية – مع اقتراب الميزانية المجتمعة للمحكمتين من ٣٠٠ مليون دولار في العام. وحينما تقارن الكلفة بمبلغ ٩٠٠ بليون دولار ينفقها المجتمع الدولي كل عام على الأسلحة–ذلك المرافق التاريخي للحرب – فإن من المؤكد أن إنفاق بضعة ملايين دولار على العدالة الدولية – المرافق الأكيد للسلام – يشكل أمرا جديرا بالنظر فيه.

وبالمثل، ما هو المغزى الذي يمكن أن نستخلصه من هذا الإحياء الهام للذكرى بينما لا يزال هناك العديد من البلدان التي يتعين عليها الانضمام إلى نظام روما الأساسي

للمحكمة الجنائية الدولية؟ وأغتنم هذه الفرصة كي أناشدها أن تفعل ذلك.

وما هو المغزى الذي يمكن أن نستخلصه من هذا الإحياء الهام للذكرى بينما في بعض الأحيان سمحنا نحن، المجتمع الدولي، وما زلنا نسمح، ليس فقط بوجود النزعات القومية المثالية – التي كثيرا ما تفضي إلى ارتكاب أعمال العنف ضد الآخرين – ولكن أيضا للحوادث اللاحقة بأن ترشح بلا كابح. وما هو المغزى الذي يمكن أن نستخلصه من هذا الإحياء الهام للذكرى عندما نسمح، من خلال تراخينا، عاما بعد عام، لشعب واحد بأن يسيطر على شعب آخر، ويحرمه العديد من أهم حقوقه الأساسية وبذلك، مع مرور الوقت، يهينه أيضا كشعب؟

ومن المؤكد إذا أردنا أن نحيي ذكرى ضحايا الحوادث المروعة إلى شكلت المحرقة بسياسات تناسب ذكراهم – سياسات لا تعزز المزيد من الظلم ولا تسمح به – فإن مهمتنا يجب أن تكون، مرة أخرى، إيجاد روح التعاون التي شجعت قادة العالم في عام ١٩٤٥ على إنشاء الأمم المتحدة – ذلك النقيض ذاته للمغالاة في الوطنية – والشروع في التأكيد من جديد على محورية تحقيق العدالة بحثا عن إحلال سلام عالمي دائم.

الرئيس (تكلم بالفرنسية): أعطي الكلمة الآن للسيد راشد عليموف، رئيس وفد طاجيكستان.

السيد عليموف (طاجيكستان) (تكلم بالروسية): ما من شك في أن عقد هذه الدورة الاستثنائية للجمعية العامة المكرسة لإحياء الذكرى الستين لتحرير سجناء معسكرات الاعتقال النازية من قبل قوات الجيش السوفياتي وحلفائه حدث ذو أهمية تاريخية خاصة. وهو يمثل إحياء لذكرى ملايين الأشخاص الأبرياء تماما من اليهود والغجر والروس والبولنديين، وممثلين لعشرات البلدان والجماعات العرقية، بما في ذلك مواطنو بلدي، الذين حُوِّلوا بوحشية إلى رماد بواسطة مصانع الموت البغيضة التي أنشأها نظام هتلر النازي. إن أرواح ملايين النساء والأطفال والشيوخ والشباب التي صعدت إلى السماء بفعل نيران معسكرات الاعتقال المُحْرِقة، تنظر من علٍ إلى الأمم المتحدة وهي تأمل ألا تحدث مرة أخرى أبدا على هذه الأرض أهوال النظام الهتلري الفاشي.

ولا يمكننا أبدا تحت أي ظرف من الظروف أن نسمح بنسيان تلك المأساة المريعة. إن دقات أجراس أوشفيتز – بيركناو وبوشينفالد، وداشو وموتهوزن – تلك الأجراس التي تدق لضحايا النازية – تدعونا إلى أن نكون متيقظين، وتحذرنا من الرضا عن النفس واللامبالاة تجاه العداء للسامية، والعنصرية، والتمييز العنصري، وكره الغرباء وجميع أشكال التعصب الأخرى.وهنا، كما هو الحال في الماضي، ينبغي أن تضطلع الأمم المتحدة بالدور الرئيسي، بصفتها قائدة الدفاع عن السلام وحقوق الإنسان والكرامة الإنسانية.

إن بقايا معسكرات الاعتقال، التي حفظت حتى اليوم، وضحايا النازية، والصور والأدلة الوثائقية الأخرى على تلك الأوقات المريعة يجب أن تكون إنذارا حازما للبشرية. ويجب أن تعلم الأجيال الحالية والمقبلة حقيقة الأعمال الوحشية التي ارتكبها النازيون بغية منع تكرارها.

ويود وفد طاجيكستان أن يعرب عن عميق امتنانه لأولئك الأشخاص الشجعان الحاضرين هنا والذين قاسوا من جميع أهوال معسكرات الاعتقال واحتفظوا بإيمانهم بانتصار الإنسانية. لقد طرحت الهتلرية الفاشية، بإيديولوجيتها القائمة على التفوق الانتقائي لبعض الشعوب على الشعوب الأخرى تحديا لكل الحضارية الإنسانية.

والبلدان التي أنشأت الأمم المتحدة والتي اتحدت ضد ذلك الشر قد دفعت ثمنا باهظا لنصرها المشترك في الحرب العالمية الثانية. وتقوية ذاكرتنا التاريخية فيما يتعلق بالدروس المريعة المستفادة من تلك الحرب ليست واجبنا تجاه الذين جادوا بأرواحهم على مذبح النصر أو الذين حولوا إلى رماد في معسكرات الاعتقال النازية فحسب. وليست اختبارا لنضجنا الأخلاقي فحسب، ولكنها أيضا – وهذا يتسم بأهمية خاصة – ضمان لتصميمنا المشترك على حماية مستقبل الإنسانية.

إن العداء للسامية والعنصرية وكره الأجانب ليست أمورا من مخلفات الماضي. والتطرف، سواء دينيا أم سياسيا – وخاصة عندما يجتمع الإثنان – مشكلة حقيقية ذات آثار بعيدة المدى. واليوم نجد أن المتطرفين القوميين، وذوي الرؤوس الحليقة والجماعات المتطرفة التي تلقن الشبان الفاشيين المجرمين لا تستهدف الأشخاص ذوي البشرة المختلفة اللون، أو الجنسية أو الدين فحسب، ولكن أيضا دور العبادة والآثار الثقافية والمقابر. وأي واحد منا يمكن أن يصبح ضحية.

ومن الواضح أنه لا يمكن التغلب على التطرف إلا من خلال الجهود الجماعية من المجتمع الدولي، بالتنسيق مع الأمم المتحدة .ومما له دلالة رمزية عالية أن إحدى أهم نتائج الحرب العالمية الثانية كانت إنشاء الأمم المتحدة، التي تجسد إرادة الدول المشتركة لتعزيز السلام والعدل والشرعية الدولية على الأرض. وعقد هذه الدورة الاستثنائية في مقر الأمم المتحدة ليس سوى تأكيد آخر على إخلاص المنظمة للمبادئ والمعايير السامية التي كرسها لدى إنشائها زعماء دول التحالف المناهض للهتلرية.

وطاجيكستان، بوصفها بلدا مخلصا لمبادئ ومقاصد الأمم المتحدة، مستعدة، إلى جانب الدول الأعضاء الأخرى، لتقديم إسهامها في إيجاد عالم أكثر أمنا وعدالة وإنسانية.

الرئيس (تكلم بالفرنسية): أعطي الكلمة للمتكلم التالي سعادة السيد ريكاردو ألبرتو أرياس، رئيس وفد بنما.

السيد أرياس (بنما) (تكلم بالإسبانية): تشارك كندا في إحياء الأمم المتحدة الخاص للذكرى الستين لتحرير معسكرات الاعتقال في نهاية الحرب العالمية الثانية. ونحن نشيد بهذه المنظمة التي ولدت من رماد ذلك الحريق الهائل، على التوقف لإلقاء الضوء على ذلك الحدث على النحو الرسمي الواجب وبالحس التاريخي السليم. وهذه فرصة طيبة لتجديد التزامنا بالمثل العليا التي أنشئت من أجلها هذه المنظمة.

لقد لقي أكثر من ستة ملايين إنسان مصرعهم – خصوصا وبعنف متعمد أفراد الشعب اليهودي – كضحايا لجنون البعض ولامبالاة الآخرين. وذلك الرعب الذي أثاره ذلك القتل الجماعي الواسع هو تحديدا الذي أعطى الزخم القاطع والمحدد لالتزامنا الحالي تجاه تعزيز وحماية حقوق الإنسان في العالم.

لقد كان ضحايا المحرقة مواطنين من العديد من الأمم، واتحدت دول عديدة لتحريرهم. ولن تتمكن البشرية من التصدي للتحديات التي تواجهنا الآن وفي المستقبل إلا بهذه اليقظة وروح التعاون. وإذ نتذكر تحرير معسكرات الاعتقال، ينبغي أن نتذكر أنه أينما سمح بالتعصب، يمكن أن يكون هناك تمييز؛ وأنه أينما يسعى الذين يملكون السلطة إلى أن يكونوا أصحاب الحقيقة المطلقة، يمكن أن يكون هناك اضطهاد؛ وأنه أينما اجتمع التمييز والاضطهاد، تكون هناك تربة خصبة لمحرقة أخرى. وهذه الأحداث، مثلما كانت الحالة في الحرب العالمية الثانية، لها آثار ضارة للغاية على

نسيج جميع الشعوب في العالم، ليس فقط على الضحايا، لأن التمييز، مهما كان شكله ومظهره، اعتداء على جوهر الإنسانية ذاته.

وبنما، بوصفها بلدا يعيش فيه العديد من الأعراق والأديان والمذاهب السياسية في انسجام تام، تأمل وتثق بأننا سنتعلم من عبر الماضي، وأن هذا سيساعدنا في الحاضر والمستقبل، على مواجهة التحديات التي تواجه حضارتنا.

الرئيس (تكلم بالفرنسية): أعطي الكلمة لسعادة السيد أندري دابكيوناس، رئيس وفد بيلاروس.

السيد دابكيوناس (بيلاروس) (تكلم بالروسية): تقع خارج عاصمة بيلاروس مباشرة قرية مالي تروستينيتس الصغيرة. وفي تلك القرية بنى النازيون رابع أكبر معسكر من معسكراتهم للإبادة. وتم هناك إزهاق أرواح ٢٠٠ ٠٠٠ شخص. والأمر المأساوي أنه لم ينج من معسكر الاعتقال ذلك أي سجين. فلقد دمر النازيون ذلك المعسكر بالكامل في محاولة لإخفاء كل آثار أعمالهم الوحشية.

إن شعب بيلاروس، البلد الذي دخل الحرب العالمية الأخيرة، فقد واحدا من كل أربعة من مواطنيه. وظلت بيلاروس تشعر بحساسية مفرطة ومرهفة إزاء إرث تلك الحرب، فهو إرث ما زال ماثلا بيننا تماما. إنه ماثل في ذكرانا عن شيوخ ونساء وأطفال قرى بيلاروس البالغ عددهم ٦١٩ الذين أحرقتهم فرق الموت النازية أحياء وهو إرث مستمر في معتقدنا الراسخ بأن السلام أسمى قيمة في الحياة. وقد يصف البعض ذلك بالمثالية، ولكن أهل بيلاروس مناهضون أشداء للحرب.

إن ذلك الإرث ماثل في قلقنا البالغ إزاء الحقيقة المتمثلة في أنه في عالمنا اليوم لم يُستأصل بعد طاعون الأفكار المقيتة، أفكار التميز والتفوق العرقيين. والإرث ماثل أيضا في حزننا على أن الإغراء الذي يجده الكبار والأقوياء كل حين وآخر في شن حروب خاطفة وظافرة لم يُستبدل حتى الآن بإدراك الحقيقة المطلقة المتمثلة في أن السلام المعيب أفضل من الصراع الصُراح. وقد يسخر البعض من مأثورة شائعة في بيلاروس تقول ''أي شيء عدا الحروب''. بيد أننا عندما نتذكر المصير الذي لا يُصدق لسجناء معسكرات الاعتقال النازية قد نحاول أن نبحث مرة أخرى في حكمة الذين ربما لا يتوقعون الكثير من الحياة ولكنهم بلا شك يدركون بشكل قاطع أن أي حل سلمي أفضل من أهوال الحروب.

إذا طُويت دروس الحرب المفجعة في صفحات التاريخ المنسية سيكون الجنس البشري قد أخفق في أكبر اختبار لإنسانيته.

الرئيس (تكلم بالفرنسية): أعطي الكلمة الآن لسعادة السيد دينيس دانغي ريواكا، رئيس وفد غابون.

السيد دانغي ريواكا (غابون) (تكلم بالفرنسية): تؤيد غابون بالكامل البيان الذي أدلى به ممثل غينيا باسم المجموعة الأفريقية في نيويورك. ولكني أود باسم بلدي، غابون، أن أحيي مرة أخرى ذكرى الملايين من ضحايا المحرقة وأن أعرب، في هذه المناسبة الخاصة، عن تضامن بلدنا وشعبنا مع كل الذين عانوا من ويلات الترحيل ووحشية معسكرات الاعتقال النازية.

أي عبارات يمكن إضافتها على الشهادة المؤلمة التي استمعنا إليها اليوم، والتي اقشعرت لها أبداننا؟ إن واجب التذكر يزداد اليوم أهمية، حيث يهدد التاريخ أحيانا بتكرار فظائع تلك الحقبة الحالكة للغاية، التي ربما ظن المرء أنها ولّت إلى الأبد، وهي أشباح الإبادة الجماعية والتطهير العرقي، وغير ذلك.

لهذا فإن إحياء الأمم المتحدة هذا للذكرى السنوية الستين لتحرير معسكرات الاعتقال النازية ذو أثر عالمي ويستحثنا أكثر من أي وقت مضى. لا بد أن نستلهم بطولة

كل أولئك الأفراد ذوي الخلفيات المختلفة الذين حاربوا لتحرير معسكرات الاعتقال ومقاومة الطغيان والإسهام بتضحياتهم في تعزيز القيم الديمقراطية وحقوق الإنسان.

يجب أن نبني على التقدم المحرز بالفعل من خلال أعمال الأمم المتحدة حتى نضمن للجنس البشري ألا يُضطر للمعاناة مرة أخرى من مثل هذه الفظائع.

الرئيس (تكلم بالفرنسية): أعطي الكلمة الآن لسعادة السيد أوغوستين ماهيغا، رئيس وفد جمهورية تترانيا المتحدة.

السيد ماهيغا (جمهورية تترانيا المتحدة) (تكلم بالانكليزية): أود في البداية أن أؤيد البيان الذي أدلى به ممثل غينيا باسم المجموعة الأفريقية في نيويورك.

من الملائم تماما أن عقدنا، نحن في الأمم المتحدة، دورة استثنائية للجمعية العامة لإحياء الذكرى السنوية الستين لتحرير معسكرات الاعتقال النازية، الذي وضع حدا للمحرقة الرهيبة في أوروبا. فلقد استمرت المحرقة سنوات وقضت على حياة ستة ملايين شخص بينما كان العالم يتفرج عاجزا. واقتضى الأمر قيام حرب عالمية لهزيمة النظام النازي وإنهاء المحرقة.

اليوم، بعد ٦٠ عاما، ينبغي أن نفكر بعناية شديدة في الخلل الذي كان قائما طوال تلك الفترة الطويلة. وهو أيضا يوم لإحياء الذكرى الخاصة لضحايا آلة الموت النازية والناجين منها. وينبغي أيضا أن يكون يوما للاعتراف بالذنب والتكفير عن إخفاقنا الجماعي في وقف أعمال أخرى للإبادة الجماعية وقعت منذ أهوال المحرقة المروعة.

إن القتل المنظم والواسع النطاق لليهود لم يحدث مصادفة. وكذلك الأمر بالنسبة للانتهاكات الخطيرة لحقوق الإنسان التي شوهدت مؤخرا في كمبوديا ورواندا أو التطهير العرقي في كوسوفو. فما كان ينبغي أن يحدث أي من تلك الانتهاكات، ولكنها حدثت. وفي كل حالة من تلك الحالات، كان يحدث الانتهاك لأن أشخاصا أرادوا له أن يحدث وخططوا له ونفذوه. ومن هذا المنطلق لا يمكن الاستخفاف بأية إساءات لحقوق الإنسان يُبلّغ عنها في أي مكان من العالم. والسؤال الدائم الذي يجب أن نسأله لأنفسنا هو: أيمكن أن يحدث ذلك ثانية؟

إن الإحساس الوحيد بالراحة الذي يخالجنا اليوم هو أن المجتمع الدولي لم يتشاطر من قبل أبدا هذا الشعور المشترك بالعزم على تعزيز حقوق الإنسان والكرامة الإنسانية تحت راية وقيادة الأمم المتحدة. ولم يحدث من قبل أبدا أن تشاطرت الدول وقادتها هذا القدر من الإحساس بالمسؤولية ضد قوى الشر وضد الإهانات التي تواجه الإنسانية. وفي منطقتنا، أصبحت روح التصميم تلك القوة المحفزة لعقد القمة الأولى للمؤتمر الدولي المعني بالسلام والأمن والديمقراطية والتنمية في منطقة البحيرات الكبرى، الذي بلغ ذروته بإصدار إعلان دار السلام.

إننا في تترانيا، بصفتنا دولة مجاورة لرواندا، لا يمكننا إلا أن نتذكر مع الأسى أن التخطيط المنتظم والتنفيذ للإبادة الجماعية، التي مات فيها ما يقرب من مليون شخص من أعضاء التوتسي في رواندا إضافة إلى الهوتو المعتدلين، كانا منظمين ومنسقين ونفذا بشكل روتيني. لذلك يجب أن تصبح رواندا ذكرى مؤلمة أخرى بأن التصميم على ”لن يتكرر مرة أخرى“ يمكن بسهولة أن يتراجع وأن ”يتكرر المرة تلو الأخرى“.

ونؤمن إيمانا راسخا بأن هذه الذكرى ستعمل أيضا على تقوية تفانينا لحماية وتعزيز كرامة الإنسان وقيمته. وذلك يجب أن يمثل التزامنا الثابت في سعينا الحثيث إلى النهوض بمعايير أفضل لحياة في جو من الحرية أفسح.

ولا يمكن أن تكون هناك وسيلة أفضل للتعزيز التام للرؤية والمثل العليا للميثاق من متابعة صحية للحقوق التي تنادي بها أداة أخرى ألهمتنا إليها الرغبة في الحيلولة دون تكرار فظائع المحرقة: الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، الذي يشمل أيضا الحقوق المدنية والسياسية، وكذلك الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية. تلك الحقوق الأساسية، إذا ما أخذناها سوية، يجب أن تشكل الأساس الوطيد لنظام معياري دولي شامل لحقوق الإنسان.

الرئيس (تكلم بالفرنسية): أعطي الكلمة لرئيس وفد جمهورية كوريا، السيد كم سام – هون.

السيد كم سام – هون (جمهورية كوريا) (تكلم بالانكليزية): يشارك وفدي الوفود الأخرى في إحياء هذه الذكرى التاريخية والإنسانية المريرة. وإننا ننعي ضحايا معسكرات الاعتقال النازية ونندب مأساة المحرقة.

تمثل معسكرات الاعتقال النازية والمحرقة جريمة من أقسى وأشد الجرائم الوحشية ضد البشرية. فقد أُزهقت أرواح الملايين من الأبرياء بأشنع طريقة متعمدة ومنهجية تستند إلى الكراهية العرقية والسياسية العمياء. وتلك المأساة الفاجعة توضح كيف يمكن للكراهية العرقية أن تقود الإنسان إلى ارتكاب أعمال عنف مروعة ضد أخيه الإنسان.

إن الفظائع التي وقعت أثناء الحرب العالمية الثانية لم تقتصر على أوروبا، فقد شهدت مناطق أخرى من العالم أيضا انتهاكات خطيرة ووحشية متعمدة لحقوق الإنسان. ويقع على عاتق البشرية في مجموعها التزام جماعي بالتعلم من التاريخ وتعزيز التعليم والتسامح حتى لا تتكرر تلك المأساة أبدا.

لدى تأسيس الأمم المتحدة كان المثال التاريخي لمعسكرات الاعتقال النازية والجرائم الأخرى ضد البشرية خلال الحرب العالمية الثانية في صميم عقل وقلب المجتمع الدولي. وقد انبثقت صكوك دولية إنسانية شتى من تحت رماد جرائم الإبادة الجماعية. ومن بين تلك الصكوك الإعلان العالمي لحقوق الإنسان واتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها. وفي الوقت ذاته، كان من المؤمل أن تساعد تلك الصكوك في منع ارتكاب الإبادة الجماعية والجرائم ضد الإنسانية في المستقبل.

ولسوء الحظ، ومما يبعث على الخجل لنا جميعا، أن نهاية المحرقة وتحرير معسكرات الاعتقال النازية لم تضع حدا للإبادة الجماعية. فمآسي الإبادة الجماعية التي حدثت مؤخرا عززت الحاجة إلى تضافر جهود المجتمع الدولي لبناء نظام أمن جماعي موثوق به وفعال يحول دون تكرار تلك الجرائم المروعة ويعزز التسامح بين الأعراق والثقافات والأمم. وإذا أريد لنا أن نتحرر من الكراهية والعنف اللذين يسودان عالمنا، فعلينا أن نبدأ بتقبل فكرة أن جميع البشر خلقوا متساوين ويملكون نفس الحق الطبيعي في العيش في سلام وأمن وكرامة.

إن ما علمتنا إياه المحرقة ومعسكرات الاعتقال النازية، من بين دروس مؤلمة أخرى، هو أن قدرة الإنسان على ارتكاب أعمال لاإنسانية ضد أخيه الإنسان هائلة. ولكن في الوقت ذاته، فإن أمثلة على نكران الذات والحنان والتفهم، كما تجلت بصورة حية في جهود الإغاثة الدولية العاجلة من أمواج تسونامي، تذكرنا بأن الإنسان يملك أيضا قدرة لا حدود لها على الحنان والتعاطف. وإن التحدي الذي نواجهه الآن يكمن في تسخير تلك القدرة من أجل الخير بينما نظل يقظين ضد اندلاع التعصب والكراهية.

إن الوقت متأخر للملايين من ضحايا المحرقة والإبادات الجماعية الأخرى، لكنه ليس متأخرا لأجيال المستقبل. وجمهورية كوريا تخلد ذكرى ضحايا المحرقة ومعسكرات الاعتقال النازية، ونتعهد بدعمنا الذي

لا يتزعزع للنضال في سبيل حماية حقوق الإنسان الأساسية وكرامة جميع البشر.

الرئيس (تكلم بالفرنسية): أعطي الكلمة لرئيس وفد البرازيل، السيد رونالدو موتا ساردنبرغ.

السيد ساردنبرغ (البرازيل) (تكلم بالإسبانية): إنه لمن الأهمية بمكان أن تحتفل الجمعية العامة بذكرى تحرير معسكرات الاعتقال النازية. وإننا نجتمع هنا اليوم لنعرب عن احترامنا للضحايا ولنبقي حية في الأذهان صورة المأساة التي لم تبعث الحزن في نفوس أولئك الذين عانوا من عواقبها المباشرة فحسب، بل على البشر كافة. ومن الضروري أن نتوقف ونتأمل في المغزى التاريخي للأحداث التي وقعت قبل ٦٠ سنة.

بتحرير معسكرات الاعتقال مع تقدم جيوش الحلفاء على مواقع النازيين كُشف النقاب عن واحد من أشد فصول التاريخ شناعة: موت الملايين من الرجال والنساء والأطفال وخاصة من اليهود والعبيد والغجر والمعاقين، من بين أبرياء آخرين. وقد صورت المعسكرات على أنها من ضمن المؤسسات الرئيسية، إن لم تكن المؤسسة الأساسية، للنظام النازي. وقد كان معسكر الاعتقال في أوشفتز، الذي حرره الجيش الأحمر، مصنعا للقتل الجماعي وقد أصبح رمزا لجريمة الإبادة الجماعية.

إن النظام النازي، الذي سعى إلى فرض الهيمنة التامة، والذي كان قائما على إيديولوجية الحقد العرقي البغيضة بصورة مطلقة، لم يكتف بممارسة التمييز ضد اليهود أو عزلهم أو اضطهادهم أو مصادرة ممتلكاتهم أو اعتقالهم والحكم عليهم بالأشغال الشاقة. ففي إمعان جنوني في إنكار الحقوق وممارسة العنف نفذ حكم الإعدام بالناس العزل مع سبق الإصرار وبطريقة جماعية. وقد بلغت الفظائع أشد درجة من إثارة الاشمئزاز بتشغيل أجهزة لإفناء الملايين من أبناء البشر.

وبعد أن حشروا في قطارات الشحن اختنق منهم كثيرون وماتوا أثناء الرحلة. ولدى وصولهم أرسل معظمهم فورا إلى حجرات الغاز لإعدامهم. وتعرض المعتقلون لظروف عيش مهينة وأهوال يعجز عنها الوصف. وكان القصد جعل الناس أقرب إلى الموت منهم إلى الحياة، وتعذيبهم وإجراء تجارب طبية مروعة عليهم. تلك الفظائع تربك الخيال وتثير أعمق القلق لدى جميع الذين يسعون إلى فهم كيف يمكن لهذا العنف أن يرتكب.

إن تحرير معسكرات الاعتقال كان توطئة لهزيمة النظام النازي والإطاحة به. وقد كانت الحرب العالمية الثانية، التي أشعل لهيبها هتلر بروح عدوانية، تقترب من نهايتها، وكان هناك أمل كبير في أنه يمكن للإنسانية أن تشهد أوقاتا أكثر سلاما. والبرازيل، شأنها شأن بلدان كثيرة، أرسلت قوات – ٢٥ ٠٠٠ جندي – وسرب طائرات مقاتلة انضمت إلى الحلفاء في ميدان العمليات في أوروبا. وتعرضت البرازيل أيضا لهجمات بنسف العديد من سفنها التجارية في جنوب المحيط الأطلسي. وفي ميدان المعارك ضحى المئات من البرازيليين الشباب بأرواحهم في سبيل النصر الجماعي للسلام والحرية.

المناخ السياسي المواتي في سنة ١٩٤٥ أفسح الفرصة لعكس اتجاه الانهيار الأخلاقي في السنوات السابقة ولتعزيز القانون الدولي والمؤسسات الدولية. وتأسست الأمم المتحدة لإنقاذ الأجيال المقبلة من ويلات الحرب. والآن، بعد ستين سنة، تتمتع بلدان ومناطق خربها الصراع العالمي بالسلام والازدهار وقد تمكنت من تقديم مساهمة كبيرة في صون الاستقرار الدولي، وفقا لمبادئ الميثاق.

علاوة على ذلك، أكدت المنظمة التزامها بالنهوض بحقوق الإنسان وحمايتها. وقد تمكنت من تحقيق تقدم ملموس في بناء صرح الحماية الدولية للأفراد، الذي بدأ بالإعلان العالمي لحقوق الإنسان، الذي حدد المثل الأعلى المشترك الذي يجب أن تطمح إليه كل الشعوب والأمم. ومؤخرا تم تأسيس المحكمة الجنائية الدولية – الأولى ذات الطابع الدائم – لكفالة ألا تمر أشد الجرائم إثارة للاشمئزاز، بما فيها الإبادة الجماعية والجرائم ضد الإنسانية وجرائم الحرب، من دون عقاب. ويجب علينا أن نواصل بذل كل جهد ممكن لكفالة نزاهة المحكمة واستقلاليتها وعالميتها. غير أننا يجب أن نعترف بأن انتهاكات حقوق الإنسان الجسيمة والمنهجية ما زالت ترتكب في ظروف تتحدى ضمير العالم.

ويساورنا القلق من استمرار الصراعات المسلحة ومن تزايد أعداد الوفيات بين المدنيين، مما يقوي اقتناعنا فيما يتعلق بضرورة منع تلك الصراعات والبحث عن حلول سلمية للنزاعات وكفالة التنمية المستمرة في مجال الضمانات الدولية للأفراد. وبالمثل، يجب على المجتمع الدولي أن يبرهن على التزامه الثابت بمحاربة العنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب وما يتصل بذلك من أشكال التعصب. ويجب عليه أيضا أن يبدي إرادته السياسية وعزمه على التغلب على المشاكل من قبيل الجوع والفقر والمرض.

ويجب علينا ألا ننسى فظائع الماضي. لقد كانت معسكرات الاعتقال النازية ميدانا للتدمير الكامل لكرامة الإنسان. وهذه الدورة الاستثنائية للجمعية العامة تتيح الفرصة لنا لكي نؤكد من جديد واجبنا القانوني والأخلاقي بالمثابرة والصمود في السير على درب السلام وحماية حقوق الإنسان.

الرئيس (تكلم بالفرنسية): أعطي الكلمة الآن لسعادة السيد كنزو أوشيما، رئيس وفد اليابان.

السيد أوشيما (اليابان) (تكلم بالانكليزية): تشارك اليابان العدد الكبير من الدول الأعضاء في التأييد التام لعقد هذه الدورة الاستثنائية إحياء للذكرى السنوية الستين لتحرير معسكرات الاعتقال النازية. إننا نحزن لضحايا المحرقة. وتجربة الجنس البشري مع ويلات الحرب تجربة طويلة. فقد مر العالم في النصف الأول من القرن العشرين مرتين بتلك الأهوال وعانى من عذاب وبؤس وأسى يعجز عنه الوصف. وذلك يجب ألا يتكرر. ويجب أن نتذكر أخطاءنا في الماضي وأن نتعظ بها، ويجب أن نلتزم من جديد، في عزيمة جماعية، بألا نسمح لها، بأن تتكرر أبدا. وهذه الدورة الاستثنائية للجمعية العامة ينبغي أن تكون تذكرة مهمة لنا بذلك العزم الجليل.

وإذ نلقي نظرة إلى الوراء على الاضطهاد النازي الذي أزهق أرواح ستة ملايين يهودي وكثيرين غيرهم، اسمحوا لي أن أغتنم هذه الفرصة لأتطرق إلى قصة أصبحت مألوفة بين الشعبين الياباني واليهودي اليوم. في الأيام الأولى بعد اندلاع الحرب العالمية الثانية في أوروبا، أصدر دبلوماسي ياباني، عندما كان يعمل في القنصلية اليابانية في كوناس، ليتوانيا، أكثر من ١ ٠٠٠ تأشيرة عبور لليهود الذين ظلوا يطرقون أبواب القنصلية في محاولة يائسة للهرب من الاضطهاد النازي. وقد سمحت تأشيرات العبور تلك لهم بأن يواصلوا، عبر اليابان، سفرهم إلى البلد النهائي المقصود.

والأمر المثير للإعجاب في تلك القصة هو أن ذلك تطلب شجاعة عظيمة من الدبلوماسي، شيون سوغيهارا – أحد الأشخاص الذين وصفهم الأمين العام هذا الصباح بأمثال ''شندلر'' – في الاضطلاع بتلك المهمة لأنه، بينما اعتمدت اليابان سياسة لا تمييزية تجاه الشعب اليهودي في ذلك الوقت، فإن كثيرين من اليهود اليائسين في كوناس لم يتمكنوا من الوفاء ببعض الشروط المسبقة – مثل الحصول على إذن بالهجرة إلى البلد الذي كانوا يقصدونه – شروط لم يكن القناصل اليابانيون مفوضين بإصدار تأشيرات عبور بغير

توفرها. مع ذلك أصدر السيد سغيهارا تأشيرات عبور لأولئك اليهود على مسؤوليته الشخصية وانطلاقا من حرص إنساني بحت. وعمل بدأب يوما بعد يوم إلى آخر لحظة قبل مغادرته من محطة قطار في ليتوانيا في أيلول/سبتمبر ١٩٤٠.

إن شجاعة وإيثار ذلك الدبلوماسي ساعدا على إنقاذ أرواح آلاف اليهود في تلك الساعات الحالكة الصعبة. والكثير من الناس يتذكرون السيد سوغيهارا وربما سيظلون يتذكرونه إلى الأبد. وأنا أحد الأشخاص الذين يفتخرون بوجود شخص مثل نائب القنصل سوغيهارا بين أسلافه. وفي الوقت ذاته، أؤمن بأن تلك القصة تنطوي على عبرة للأجيال المقبلة: أهمية الروح الإنسانية والاعتبارات الإنسانية في تصريف الشؤون الدولية.

إن حكمة الإنسان تكمن في قدرته على التعلم من عبر الماضي. وتاريخنا يجب أن يكون مرآة تعكس مستقبلنا. والعديد من المتكلمين السابقين تطرقوا إلى تلك العبرة، ونحن نعتز بها تماما.

في ذلك الصدد أشار البعض إلى المآسي التي تسببت فيها الحرب في آسيا. وفي ذلك الصدد، أود أن أذكر موقف حكومتي من المسألة. اسمحوا لي أن اقتبس من البيان الرسمي الصادر في عام ١٩٩٥ بمناسبة الذكرى الخمسين لانتهاء الحرب. في ذلك الوقت قال رئيس الوزراء الياباني، توميتشي موراياما، بتأييد من مجلس الوزراء بأكمله:

> ”وأثناء فترة معينة في الماضي غير البعيد مضت اليابان، باتباعها سياسة وطنية خاطئة، في سيرها على طريق الحرب، فقط لتجد نفسها قد أوقعت الشعب الياباني في شباك أزمة مصيرية، ومن خلال حكمها الاستعماري وعدوانها، تسببت اليابان في أضرار ومعاناة كبيرة لشعوب العديد من البلدان وخاصة الأمم الآسيوية. وإذ آمل ألا يتكرر مثل هذا الخطأ في المستقبل، فإنني بروح من التواضع، أعتبر هذه حقائق تاريخية لا يرقى إليها شك وأعرب هنا مرة أخرى عن شعوري بعميق الأسى وأسجل عميق اعتذاري“.

ويظل هذا هو موقف اليابان بشأن هذه القضية. ذلك الموقف الذي كرره جميع رؤساء الوزراء المتتابعين وزعماء آخرون لحكومتنا.

وأختتم بياني بقولي إن الأمم المتحدة تحتفل هذا العام بالذكرى السنوية الستين لإنشائها، وإنه في العام التالي، أي عام ٢٠٠٦، ستحتفل اليابان بالذكرى السنوية الخمسين لانضمامها إلى الأمم المتحدة. لقد حققت الأمم المتحدة الكثير والكثير منذ إنشائها قبل ستين عاما؛ كما فعلت ذلك اليابان على مدى تلك الفترة من الزمن. إن تحولت اليابان من إحدى الدول الأعداء سابقا في وقت تأسيس هذه المنظمة لتصبح واحدة من أكبر المساهمين فيها سواء من حيث دعم العديد من أنشطتها أو الوفاء بمتطلباتها. فأظهرت اليابان بذلك نفسها على أنها دولة عضو لديها التزام خالص وإيمان ثابت بمبادئ الأمم المتحدة وأهدافها.

والآن، اسمحوا لي أن أعرب عن اعتزازنا بهذا السجل، ثم في الوقت نفسه، وبكل تواضع، عن تعهدنا ببذل قصارى جهودنا لمواصلة تعزيز التعاون الدولي بوصفنا عضوا مسؤولا في المجتمع الدولي، وكذلك بالعمل في سبيل السلام والتنمية في العالم على أساس من مبادئ ومثل الميثاق.

الرئيس (تكلم بالفرنسية): أود أن أبلغ الأعضاء أنه لا يزال هناك أحد عشر متكلما في قائمتي. ولكي يتمكن جميع المتكلمين من أخذ الكلمة عصر هذا اليوم، فإنني أهيب بجميع الممثلين أن يتوخوا الإيجاز قدر الإمكان في بياناتهم وأشكرهم على تفهمهم.

أما الآن، فأعطي الكلمة إلى ممثل رومانيا، السيد مهنيا إيوان موتوك، رئيس الوفد.

السيد موتوك (رومانيا) (تكلم بالانكليزية): أقف أمامكم اليوم متكلما بالنيابة عن حكومة رومانيا لكي أعرب عن شعور أبناء بلدي، ولأعرب عن أسفنا وعميق إجلالنا لذكرى العديد من الناس الذين تعرضوا للآلام وأزهقت أرواحهم في معسكرات الاعتقال النازية، وغالبية هؤلاء الناس ذاقوا ذلك فقط لكونهم من اليهود.

إن اليوم هو يوم ذكرى الضحايا، ويوم الإعراب عن امتناننا لأولئك الجنود الذين وضعوا حدا لكابوس ولشر معسكرات الاعتقال. ونتذكر تحرير أوشفتز - بركانو بوصفه علامة بارزة في تقويض شبكة معسكرات الموت بأسرها.

نعم، الصحيح بحق أن نقيم ذكرى هذا اليوم في الأمم المتحدة؛ ومن الصحيح بحق أيضا عقد هذه الدورة الاستثنائية للجمعية العامة. فنحن بحاجة إلى تذكر الماضي؛ ونحن بحاجة إلى التمسك بدروسه وإلى الاسترشاد بعبره من أجل المستقبل.

لقد أيدت رومانيا تماما إحياء تلك الذكرى في الأمم المتحدة. فالرومانيون يتذكرون أيضا أعوام الإرهاب النازي، زمن الأيديولوجية التي نجمت عنها تلك المعسكرات المروعة. وقد قضى العديد من الرومانيين اليهود نحبهم فيها. وعندما بدأ العالم يدرك المدى الكامل لتلك الفضائع، فإن الرومانيين أيضا أدركوا مدى عمق المأساة التي ألمت بإخوانهم من المواطنين.

وبخروج الرومانيين من تحت مظلة حكم شمولي طويل واندماجهم من جديد في مجتمع الأمم الديمقراطية فقد بدأوا رحلة طويلة ومؤلمة في استعادة ذاكرتهم ومواجهة الحقيقة الكاملة لتلك السنوات المأساوية. واليوم، نحن في رومانيا نؤمن بأنه يجب علينا أن نعرف وأن لا ننسى.

ونحن نؤمن بأن هناك مسؤوليات يتعين علينا أن نقرها وأن نضطلع بها؛ ونؤمن بأنه يتعين علينا أن نقيّم تاريخنا تقييما نقديا لكي لا يدخل الماضي، كما وقع بالفعل، في طيات النسيان، ولكي نتمكن من إعادة بناء أنفسنا بوصف ذلك جزءا من بناء مستقبلنا.

إن التجربة الرومانية الشاملة لطائفتها اليهودية أثناء الحرب العالمية الثانية - حقيقة أنه كان هناك إخوان من المواطنين وقعوا ضحايا للمحرقة - يجب ألا تنسى ولا يمكن أو يقلل من شأنها. فالمأساة تكشفت ابعادها على خلفية أحداث مثيرة لبلدنا وأمتنا. وزخرت تلك الأوقات باضطرابات كبيرة في رومانيا. فلقد حدث تغير جذري في النظام السياسي للبلد، أعطى السلطة، بعد انقلاب، إلى حزب مؤيد للنازية ومعاد للسامية، ومضاد للديمقراطية، ألا وهو ''حركة الليجينير''.

حينئذ بدأ اقتراف الجرائم ضد السكان اليهود في رومانيا. ويتعلق أهم فصل من المشاركة الرومانية في المحرقة بإبعاد اليهود من أجزاء من الأراضي الرومانية إلى معسكرات الاعتقال الموجودة في ترانزدنيستريا، وهي مقاطعة تقع بين نهري دنيستر وبغ كانت تحت الإدارة الرومانية أثناء الحرب العالمية الثانية. أما تاريخ الجرائم ضد اليهود فيشمل فصولا سوداء أخرى، بما في ذلك مذبحة إياسي في حزيران/يونيه ١٩٤١.

وبالإضافة إلى العديد من منظمات الذين نجوا من المحرقة واتحاد الطوائف اليهودية في رومانيا، تحيي حكومتنا ذكرى يوم المحرقة في رومانيا كي تعرب عن خالص مشاعر الإجلال لكل من عانوا من السياسات التمييزية، والمعادية للسامية، والعنصرية التي روجت لها الدولة الرومانية في

منتصف القرن العشرين الذي مثل مرحلة مضطربة في تاريخنا الوطني. ومن باب الإشادة بذكرى الذين قضوا نحبهم والذين أبعدوا، وأولئك الذين أجبروا على الخروج من البلد، والذين لم يحرموا من ممتلكاتهم فحسب وإنما أيضا من حقوقهم وحرياتهم التي يكفلها لهم الدستور، والذين عوملوا على أنهم أناس من درجة أدنى من بقية البشر، فإننا نخضع كل عام في ٩ تشرين الأول/أكتوبر لاختبار لضميرنا، لنحاول بذلك أن نفهم أسباب وعواقب تجاهل القيم والتقاليد الأساسية للتسامح فيما بين أبناء شعبنا.

وبالإضافة إلى ذلك، فقد قررت الحكومة أن تولي مهمة الكشف عن جميع الحقائق ذات الصلة فيما يتعلق بالمشاركة الرومانية في المحرقة إلى لجنة دولية مكونة من مؤرخين متخصصين يرأسها البروفيسور إيلي ويزيل. وسيشكل التقرير الذي أصدرته مؤخرا تلك اللجنة الأساس لأي تحريات تجرى في المستقبل لتلك الظاهرة المروعة، وإضافة إلى نشر المعلومات على الملأ، خاصة فيما يتعلق بالأجيال الشابة. كما أدخلت وزارة التعليم والبحث في المناهج المدرسية دورة دراسية اختيارية عن المحرقة.

وتشكل تلك التدابير جزءا من برنامج أوسع يشجع معرفة تاريخنا وتفهمه والإلمام بالأحداث المتعلقة بالمحرقة. وهو يتضمن اعتماد تشريع يحظر الفاشية والعنصرية والخوف من الأجانب أو الرموز أو المنظمات المعادية للسامية، ناهيك عن تقديس الشخصيات التي تتحمل مسؤولية الجرائم ضد الإنسانية.

لقد أضحى لدى رومانيا الآن التزام راسخ بأن تتعايش مع ماضيها؛ كما أن لديها سجلا معروفا في مجال التعاون الدولي في أبحاث المحرقة. ففي شهر كانون الأول/ديسمبر الماضي، أصبح بلدي عضوا في فرقة عمل من أجل التعاون الدولي بالتوعية بالمحرقة وإحياء ذكراها وأبحاثها. وستواصل رومانيا تنفيذ البرامج المتعلقة بالأبحاث العلمية حول المحرقة، وبالتوعية من أجل التسامح وحماية موروث الثقافة اليهودية في إطار عملية تجمع معا الإجراءات الحكومية ومبادرات المجتمع المدني.

إن التعايش مع تاريخنا – بكل ما فيه من خير وشر – يمثل ممارسة للأمانة ومراعاة للضمير الديمقراطي. فعند إدانة مقترفي الجرائم التي كانت قد ارتكبت ينبغي أن لا ننسى أنه حتى في ظل الظروف السياسية والعسكرية القاسية في ذلك الوقت فقد خاطر العديد من الرومانيين المعروفين وغير المعروفين بحرياتهم، بل وحتى بحياتهم، لإنقاذ إخوانهم المواطنين اليهود من الموت. وبعض أولئك الرومانيين الذين تصدوا للمحرقة تعترف بهم الآن دولة إسرائيل بوصفهم ”الصالحين بين الأمم“.

وللمحرقة أهمية وعبرة خاصتان ليومنا هذا. ويجب ألا تتكرر. وبالتالي لا بد أن نضمن أن تكون الأجيال المقبلة أيضا قادرة على أن تعلم وتفهم الحقيقة الكاملة.

وكما ذكر إيلي فيسيل في كتابه *NIGHT*، ”لن أنسى أبدا تلك الليلة، الليلة الأولى في المعسكر، التي أحالت حياتي إلى ليلة طويلة، ملعونة سبع مرات ومختومة سبع مرات... ولن أنسى أبدا تلك اللحظات التي قتلت ربي وروحي وحولت أحلامي إلى تراب. ولن أنسى هذه الأمور، حتى لو حكم علي بأن أعيش طوال حياة الله ذاته. أبدا“.

ولذلك السبب يشكل إحياء ذكرى تحرير معسكرات القتل النازية اليوم أمرا هاما جدا. ومن المهم أن يتم الاحتفال بهذا اليوم للذكرى في الأمم المتحدة، وبذلك يمكن إرسال رسالة متجددة إلى المجتمع العالمي لكي يستفيد مما أنجزناه بوصفنا بشرا خلال العقود الستة الماضية، وبغية التأكد من أن تلك الفظائع والمآسي لن تحصل أبدا مرة أخرى. ويجري تذكيرنا اليوم بطريقة قوية جدا بالحاجة إلى

أن نعد أنفسنا بشكل زائد لمكافحة العنصرية وكره الأجانب ومعاداة السامية على نحو أكثر تصميما. وتلك الويلات لا يمكن الاستخفاف بها أبدا.

وبالنسبة لنا جميعا، لا بد أن يصبح هذا اليوم لحظة للتذكر والتفكير، وقتا طيبا للتدبر في الترعة الشمولية ونتائجها المفجعة، وفي الروابط بين المجتمعات وقيم التضامن البشري، وفي السبل اللازمة لضمان أن تسود دائما الديمقراطية والشرعية واحترام الحقوق والحريات الأساسية لجميع البشر.

الرئيس (تكلم بالفرنسية): أعطي الكلمة لمعالي السيد سيزار ميورال، رئيس وفد الأرجنتين.

السيد ميورال (الأرجنتين) (تكلم بالإسبانية): أولا وقبل كل شيء، أود أن أقول إنه كان من المقرر أن يدلي وزير الخارجية رفائيل بيلسا بهذا البيان، ولكن لأسباب خارجة عن إرادته، لم يتمكن من القدوم إلى هنا.

وأود من خلالكم، سيدي الرئيس، أن أعرب عن شكرنا وتقديرنا للأمين العام على دعوته إلى عقد هذا الدورة الاستثنائية لإحياء الذكرى الستين لتحرير معسكرات الاعتقال النازية.

إن الذكرى ترتب مسار الحقيقة. وتتبع الذكرى الحقيقة، على بعد خطوات خلفها، وهي أكثر صبرا من الذين يجري تذكرهم، والذين لا تشكل الحقيقة بالنسبة لهم دائما أكبر هاجس. والذكرى محكومة بقوانين أخرى. فهي تحل ألغاز الماء؛ وهي تلقائية فقط حينما تتكلم بصدق سرا، مفكرة في المحكمة التي ستحاكم الماضي والمستقبل.

في ٢٧ كانون الثاني/يناير ١٩٤٥، قبل ستين عاما، عثرت طليعة الجيش الأحمر على معسكر أوشفيتز للاعتقال. وهناك وجد الجيش الأحمر عدة آلاف من الناجين الذين تخلى عنهم النازيون لأنهم غير قادرين على المشي. وكانت الحرب ما زالت محتدمة، وكان المنفيون القادرون على العمل قد نقلوا إلى معسكرات أخرى في منتصف كانون الثاني/يناير، مصفوفين فيما أصبح يعرف بمسيرات الموت.

لقد صاغ بريمو ليفي، وهو مرجعية بارزة لأوشفيتز والمحرقة، بالترافق مع صديقه ليوناردو ديبينيديتي، بناء على طلب القائد الروسي لمعسكر كاتوفيتش للمرور العابر، دليلا للمعرفة بشأن القتل – وهو شكل من تطبيق نظرية تيلور للإدارة العلمية على الإفناء. وكان ذلك هو اصل ''تقريرها عن الظروف الصحية والمتعلقة بالنظافة في معسكر اعتقال اليهود في مونويتز (أوشفيتز، سيليسيا العليا)''.

ولم ينجح ذلك العنوان البيروقراطي في إخفاء الرعب؛ وعجز أسلوب الكتابة العلمية عن إسكات صوت الرعب. وقريبا ستضفي الحقيقة معنى على العبارات. وأوضح ليفي وديبينيديتي أن السجناء، لدى وصولهم إلى مونوفيتز، وهو معسكر اعتقال أنشئ للإنتاج الواسع النطاق للمطاط الصناعي، يؤخذون إلى وحدة للتطهير حيث تحلق رؤوسهم. وبعد ذلك يؤخذون إلى غرفة للاستحمام، حيث يحبسون إلى صباح اليوم التالي.

ويتعين على جميع الرجال المتعبين والجوعى والعطشى والضعفاء – وهم مذعورون مما شهدوا وقلقون على مستقبلهم العاجل ومصير ذويهم، الذين فصلوا عنهم بوحشية قبل ساعات فقط، وهم الذين عذبت أرواحهم هواجس مفجعة ومظلمة – أن يقضوا ليلهم وقوفا في الماء. وفي الساعة السادسة صباحا ينظفون بمحلول صحي ويعطون دشا ساخنا. وبعد ذلك مباشرة، ينقلون، وأجسادهم ما زالت مبتلة، إلى وحدة أخرى، بالمشي حفاة خلال الجليد.

ويوضح ليفي وديبينيديتي ما تعنيه عبارة ''التطهير'' في المعسكر: إن كل من يدخل مَرفقا للمبيت للمرة الأولى

ويلقي نظرة عابرة حوله لن يدرك أن في هيكل الثكنة، وفي الأعمدة الداعمة وفي الصناديق التي تحوي الأسرة، كانت تعيش الآلاف من الحشرات والبراغيث التي تمنع النوم عن السجناء.

ولكن الذكرى تمشي دائما جنبا إلى جنب مع الحقيقة. وتبقيها ماضية قدما؛ وتمنعها من السير بلا هدى ومن فقدان صوتها والتزام الصمت إلى الأبد.

وفي أيلول/سبتمبر ١٩٤٤، تم تحرير معظم فرنسا. ولكن هناك أكثر من مليوني شخص ''غائبين''، كما سماهم الوزير هنري فرناي: وهم أسرى حرب، وبأعداد صغيرة جدا، منفيون شاركوا في المقاومة، أو ''راديكاليون''، كما كان يسمى اليهود في ذلك الوقت.

لقد كان جورج فيديلا، قائد الانقلاب العسكري لعام ١٩٧٦ الذي عصف ببلدي أيضا مغرما جدا بالتلاعب بالألفاظ. وحينما سأله صحفي عما يمكن أن يقوله عن الآلاف من الأشخاص المختطفين الذين بدأ ذكرهم في الخارج، أجاب بأنهم لا أحياء ولا موتى؛ إنما هم ببساطة ''مختفون''. وفي وقت لاحق، أصبح من الواضح تماما للأسف عدد الأشخاص الذين اختفوا في بلدنا.

ومع محاكمة ايخمان في عام ١٩٦١ – نورمبرغ الشعب اليهودي، كما سماها بين غوريون – بدأت الحقيقة تترسخ في الرأي العام، ومن ثم، في الضمير العام. وحتى حينما تُنحى الذكرى جانبا، فإنها تتكيف مع الحقيقة.

ولكن، في ذلك الوقت، في وسائط الإعلام لم يكن أوشفيتز يمثل ''الحل النهائي''. وفي عام ١٩٧٦، خلال تكريس نصب تذكاري لأوشفيتز، تكلم رئيس الوزراء البولندي سيرانكيوفتش، وهو نزيل سابق في أحد المعسكرات، عن المواطنين السلوفاك والبولنديين وغيرهم من جميع بلدان أوروبا الذين قتلوا، ولكنه لم يذكر اليهود.

وجناح المعرض الفرنسي في أوشفيتز، الذي افتتح في عام ١٩٧٨، كتب عليه ''معاناة الشعب الفرنسي ومقاومته''.

وفي تموز/يوليه ١٩٩٥، أدلى جاك شيراك بعبارات كانت محددة حينما قال، إن فرنسا تتحمل دينا لا يمكن التهرب منه للذين لم يعودوا أبدا من أوشفيتز. وفي ٢٧ كانون الثاني/يناير هذا العام، الذي يصادف الذكرى السنوية الستين لدخول الجيش الروسي معسكر أوشفيتز للإبادة، سيفتتح الرئيس شيراك معرضا جديدا في الجناح الفرنسي، سيعترف فيه بمسؤولية نظام فيشي ودور أوشفيتز في المحرقة بوصفهما مسألتين محوريتين في التدبر الحالي بشأن الحرب العالمية الثانية: الذكرى والحقيقة.

إن إرادة التذكر تشكل مصيرنا. وفي مرحلة مبكرة من الاحتلال النازي لفرنسا، كانت بيتريس دي رينياخ تمتطي صهوة جواد صباح كل يوم في غابة بولونيا برفقة ضباط ألمان. وهي ابنة آخر الكاموندوز، الكونت مويس دي كاموندو، آخر سلالة أسرة مرموقة من أصحاب المصارف الشرقيين الذي استوطنوا في فرنسا في نهاية الإمبراطورية الثانية . وكانت شقيقة نيسيم دي كاموندو، وهو بطل للحرب العالمية الأولى مات من اجل فرنسا في عام ١٩١٧. وكانت تلك المرأة الواثقة بنفسها، وهي إسرائيلية أكثر من كونها يهودية وتعيش تحت حماية ظل شقيقها الشهيد، تسرع على صهوة جواد، مخفية تحت ملابسها للفروسية النجمة الصفراء التي أجبرها القانون المتعلق باليهود على ارتدائها. وربما كانت تؤمن بأن المارشال بيتان سيهب، عند الاقتضاء، إلى إنقاذها ومنحها شهادة ''الآري الشرفية'' – وهو أمر كان من شأنه أن ينقذ العديد من اليهود الوجهاء الآخرين. وفي الأسابيع الأخيرة لعام ١٩٤٢، اعتقلت لعدم ارتدائها النجمة الصفراء. وفي عام ١٩٤٣ سجنت في معسكر درانسي. وفي تشرين الثاني/نوفمبر ابعدت إلى أوشفيتز.

وحينما حرر المعسكر في عام ١٩٤٥، لم تكن ضمن الناجين.

إن الذكرى والإرادة والحقيقة تجتمع معا في ٢٧ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٥، الذي يصادف الذكرى السنوية الستين لتحرير أوشفيتز.

ويتكلم كافكا، في قول مأثور عميق جدا، عن الماضي والمستقبل بوصفها منافسين للحاضر. ويقول كافكا إن الماضي يطارد الحاضر في أصله بلا هوادة، بينما يكافح الحاضر ضد المستقبل، الذي يوقف تقدم الحاضر إلى الأمام. ولكن ليس هذان المتنافسان – الماضي والمستقبل – وحدهما هما القضية، بل أيضا الحاضر نفسه. فمن يعرف حقا نوايا الحاضر؟ أيا كان الأمر، فإن حلم الحاضر أنه ذات يوم، وهو أبعد يوم نتوقعه – أي وقت يشتد فيه الظلام على نحو غير مسبوق – سيضطلع الحاضر فجأة على أساس تجربته الذاتية، بدور القاضي القادر على اتخاذ قرارات بشأن هذين المتنافسين، الماضي والمستقبل. ولقد أتى ذلك اليوم. إنه يومنا هذا.

الرئيس (تكلم بالفرنسية): أعطي الكلمة من ثم لسعادة السيد جويل أديشي، رئيس وفد بنن.

السيد أديشي (بنن) (تكلم بالفرنسية): نؤيد البيان الذي أدلى به ممثل غينيا بالنيابة عن المجموعة الأفريقية.

قبل ٦٠ عاما، اكتشف العالم الوجه الحقيقي للنازية عندما جرى تحرير معسكر اعتقال أوشفيتز، وهو موقع الجريمة النكراء المرتكبة ضد الإنسانية. ولقد مكّن ذلك الاكتشاف المجتمع الدولي من الوقوف بحق على أبعاد الجرائم النازية. ونحن نحيي ذكرى الضحايا العديدين لتلك الجرائم، خاصة آلاف اليهود الذين لقوا حتفهم في معسكرات الاعتقال.

إن أجيال الحاضر والمستقبل مدينة بقدر غير محدود من العرفان والإجلال للرجال والنساء الذين حاربوا النازية، ودفع كثيرون منهم أرواحهم ثمنا لالتزامهم البطولي بالكفاح المطلق ضد النازية والدولة الهتلرية على مختلف الجبهات التي فتحتها في محاولة للسيطرة على كل أنحاء أوروبا وبقية العالم.

والنازية رفض للمبادئ غير القابلة للتصرف التي يقوم على أساسها المجتمع العصري. وتلك المبادئ، التي ترتكز عليها الأمم المتحدة، هي احترام الحياة وقيمة الإنسان، والمساواة في حقوق الأفراد والشعوب وحق تقرير المصير، بغض النظر عن النوع أو الجنس أو اللغة أو الديانة. فالفكرة الرئيسية هي ضمان كرامة الإنسان وتعزيزها.

ويحفظ الميثاق قدسية تلك المبادئ بوصفها أساس العلاقات السلمية والودية بين الدول. وتجسد تلك المبادئ القيم المشتركة للإنسانية؛ فهي المعايير الأساسية التي تحدد القاعدة لعضوية دولة في مجتمع الديمقراطيات.

وخطورة الانتهاكات التي اقتُرفت في معسكرات الاعتقال ما زالت تتردد أصداؤها. لذلك اضطلعت الأمم المتحدة وبحق بمهمة حماية وتعزيز قضية كرامة الإنسان وحقوق جميع شعوب العالم غير القابلة للتصرف.

إننا نرحب بالإجراء الذي اتخذته الأمم المتحدة في مجال تدوين وتنفيذ صكوك دولية لحماية حقوق الإنسان. وفي ذلك الصدد، أظهرت الأمم المتحدة مثابرة وعزيمة واضحتين في النضال الذي تكلل بالنجاح ضد الفصل العنصري والاستعمار، وفي الجهد العام المبذول لمنع الإبادة الجماعية وغيرها من الممارسات المتناقضة مع الحقوق والحريات الإنسانية الأساسية.

ونشيد بالالتزام الشخصي للأمناء العامين للأمم المتحدة، لاسيما السيد كوفي عنان، الذين اتخذت الأمم المتحدة تحت قيادتهم خطوات إيجابية لمكافحة الإفلات من

العقاب، وذلك عن طريق جملة وسائل من بينها إنشاء محاكم جنائية دولية وإنشاء المحكمة الجنائية الدولية.

وتتشاطر جميع الدول الأعضاء في الأمم المتحدة التزاما بأن تكون يقظة — وهو التزام منها ببذل كل ما أمكن لمنع عودة ظهور أيديولوجيات وأنظمة تجسد مثل هذه الفلسفات وتحاول تنفيذها، فترفض بذلك احترام الكرامة الإنسانية وحقوق الإنسان.

ويجب على عالمنا وضمائرنا عدم القبول بعد الآن بالممارسات غير الإنسانية والمهينة التي تقوم على العنصرية والعداء للسامية. ويجب علينا أن نبقى متيقظين حتى نضمن أن الظلم والهمجية والتمييز القائم على الأصل العرقي والعقيدة الدينية والانتساب السياسي أمور لا يمكن أن تنجح.

وفي ذلك السياق، يوجد مغزى خاص للاحتفالات التذكارية مثل احتفال اليوم. وأشيد بالدول التي بادرت إلى طلب عقد هذه الدورة الاستثنائية. فهذه الدورة تتيح لنا فرصة رائعة للتأمل في زمن لا يعطي للإنسانية صورة مُشرقة. ولا بد للمجتمع الدولي أن يحفظ ذكرى ضحايا النازية، لأن النسيان سيكون أنجع وسيلة للسماح بتكرار ذلك الفصل المظلم من التاريخ – وهو محرقة اليهود والمحرقات الأخرى السابقة لها.

ويجب أن نواصل بثبات منع الاعتداءات على كرامة الإنسان. ويجب أن تبقى الأمم المتحدة في طليعة الجهود التي يبذلها المجتمع الدولي لحماية وتعزيز حقوق الإنسان. ويجب أن تعمل بإيمان راسخ بقدرة الجنس البشري على تحسين ومعالجة نواقصه وخدمة المثل الإنسانية بعزم، وهي هدفها الأساسي.

الرئيس (تكلم بالفرنسية): أعطي الكلمة لسعادة السيد ستانسيلاس كامانزي، رئيس وفد رواندا.

السيد كامانزي (رواندا) (تكلم بالانكليزية): أود أن أبدأ بشكركم، سيدي الرئيس، على عقد هذه الدورة الاستثنائية المهيبة والمناسبة للجمعية العامة لإحياء الذكرى السنوية الستين لتحرير معسكرات الاعتقال النازية.

وأود أن أؤيد البيان الذي أدلى به ممثل غينيا بالنيابة عن المجموعة الأفريقية في نيويورك.

لقد كانت المحرقة التي ارتكبها النازيون أحد أحلك الأحداث في التاريخ الإنساني، وذلك عندما نجم عن وحشية الإنسان مع أخيه الإنسان بعض أشرس وأبشع الجرائم المرتكبة ضد بشر بسبب هويتهم الوطنية أو العنصرية. فلقد راحت آلة القتل النازية تقضي بشكل منهجي ونظامي على شعب بأكمله في ألمانيا والنمسا وبولندا وفرنسا وبلدان أخرى. وعندما تم تحرير معسكرات الاعتقال في نهاية الحرب العالمية الثانية واتضحت للجميع الجرائم المروعة لآلة القتل النازية، كان واضحا أن العالم لن يعود، ولا يمكن أن يعود، كما كان أبدا.

لقد أُنشئت المنظمة التي ننتمي إليها جميعا، الأمم المتحدة، ضمن أمور أخرى، لتضمن للعالم ألا يعاني أبدا هذا النوع من الأهوال التي أنزلها النازيون باليهود في كل أرجاء أوروبا. وفي الحقيقة، تعرب ديباجة ميثاق الأمم المتحدة عن عزمنا الجماعي على إعادة تأكيد الإيمان بحقوق الإنسان الأساسية وكرامة الإنسان وقيمته، وعلى ممارسة التسامح والعيش معا في سلام جنباً إلى جنب. وعزز تلك الالتزامات الدولية الإعلان العالمي لحقوق الإنسان واتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها — وكلاهما وثيقتان تاريخيتان، اعتمدتهما هذه الجمعية عام ١٩٤٨. ولقد أقرت هاتان الوثيقتان بأن الكرامة المتأصلة والحقوق المتساوية وغير القابلة للتصرف لجميع أفراد أسرة البشر هي أساس الحرية والعدالة والسلام في العالم، وبأن ازدراء حقوق الإنسان واحتقارها قد

أسفرا عن أعمال وحشية أثارت السخط لدى الضمير الإنساني.

لكن رغم تلك الالتزامات والواجبات الدولية التي تقتضيها اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها، تذكر العالم مرة أخرى قدرة الإنسان المذهلة على ممارسة الوحشية ضد أخيه الإنسان، وتذكر البلاء البغيض لجريمة الإبادة الجماعية بعد أكثر من ٥٠ عاما في رواندا عام ١٩٩٤، حيث قُتل أكثر من مليون شخص على مدى ثلاثة أشهر.

واليوم، إذ تقف هذه الجمعية متحدة في تأكيدها من جديد على مبادئ ميثاق الأمم المتحدة، والإعلان العالمي لحقوق الإنسان واتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها، ينبغي لها أيضاً أن تُقيِّم أسباب الإخفاق في منع وقوع الإبادة الجماعية في كمبوديا ورواندا والبلقان. وثمة أسئلة ينبغي أن تُطرح بشأن أسباب ذلك الإخفاق إن كان لنا أن نستفيد من أخطاء الماضي وأن نتأكد من أنها لن تتكرر مرة أخرى.

ووفدي يؤمن بضرورة إيلاء اهتمام جاد لمسألة منع جريمة الإبادة الجماعية في سياق المناقشات الحالية بشأن إصلاح الأمم المتحدة. وكون أن الإبادة الجماعية وقعت في ثلاثة أنحاء مختلفة من العالم خلال جيل واحد، ينبغي أن يكون سبباً كافياً يجبرنا على إيلاء تلك المسألة اهتمامنا الجاد.

وعلينا أن نتأكد من أن الأمم المتحدة لديها نظام إنذار مبكر جيد التنسيق ويعمل بصورة جيدة لمنع الإبادة الجماعية في المستقبل. وعلينا أيضاً أن نتأكد من أن مجلس الأمن لا يعاني من الاستقطاب أو العجز عن معالجة الأزمات من هذا القبيل.

ووفدي يرحب بقرار الأمين العام الذي اتخذه في العام الماضي إبان الذكرى العاشرة للإبادة الجماعية في رواندا بتعيين مستشار خاص لمنع الإبادة الجماعية. ولكن، من المهم أن يعطى هذا المنصب ولاية أكثر وضوحاً وقوة وأن توفر له موارد أكبر لتمكينه من الاضطلاع بولايته.

وأخيراً، لا بد للجمعية والمجتمع الدولي قاطبة أن يقفا متحدين في الرفض القاطع لأي منظمة أو فرد يعتنق عقيدة الإبادة الجماعية أو الكراهية أو العنصرية أو التمييز باعتبار ذلك أمراً مقيتاً وغير مقبول. ويجب مقاومة كل الجماعات من هذا القبيل وعزلها بنفس التصميم الذي ووجه به النازيون قبل ٦٠ عاماً. وينبغي ألا نسمح لمرور الوقت أو محاولات بعض تلك المجموعات تقديم نفسها كأطراف سياسية ذات شرعية، بأن يهز من تصميمنا على مقاومتها والتصدي لأيديولوجيتها البغيضة والمدمرة.

الرئيس (تكلم بالفرنسية): أعطي الكلمة الآن لسعادة السيد بكير إلكين، رئيس وفد تركيا.

السيد إلكين (تركيا) (تكلم بالانكليزية): نجتمع هنا اليوم في مناسبة مهيبة لإحياء الذكرى الستين لتحرير معسكرات الاعتقال النازية. وإنه حدث تاريخي فعلاً. ولذلك، ترحب تركيا بعقد هذه الدورة الاستثنائية للجمعية العامة.

إن المحرقة، وهي بلا شك واحدة من أسوأ أشكال الجرائم ضد الإنسانية، قد أودت بحياة ستة ملايين يهودي. والسواد الأعظم من هؤلاء ماتوا في معسكرات الاعتقال. كما أن عدداً كبيراً من مواطني بلدان أخرى، من بينهم أتراك، لقوا حتفهم في مصانع الموت. واليوم، نحيي ذكرى كل من هلكوا في تلك المعسكرات التي كان إغلاقها باعثاً على ارتياح أوساط المحررين من اليهود وغيرهم، بل ومحرريهم وكل الأمم المحبة للحرية. ومن المؤسف أن يتأخر

التحرير أكثر من اللازم وألاّ يشمل غير عدد قليل من الأشخاص، بيد أنه وضع حداً وإلى الأبد لخوف ومعاناة وتعذيب وموت الأبرياء الذين اضطهدوا وقتلوا بسبب خلفيتهم العرقية أو الدينية فحسب.

وفي ظل هذه الظروف المأساوية نشأت الأمم المتحدة من رماد الحرب العالمية الثانية. والدورة الاستثنائية التي تنعقد اليوم تسمح لنا أيضاً بأن نكرس أنفسنا مرة أخرى للمبادئ الأساسية للأمم المتحدة ولأهدافها النبيلة. ومن خلال الفهم المتبادل والاحترام والتسامح نستطيع أن نبني عالماً أفضل ومستقبلاً أكثر إشراقاً للجميع، ونحول بذلك دون تكرار مثل هذه المأساة وهذه الكارثة.

لقد كانت تركيا عبر تاريخها ملجأ وملاذاً آمناً وبيتاً ثانياً لضحايا القمع والاضطهاد. كما أنها درجت على استضافة العديد من المجموعات العرقية والثقافات والديانات. وهكذا، بلورت تركيا ثقافة عميقة الجذور من التسامح والتوافق والتعايش، وما فتئت تتخذ موقفاً ثابتاً في جميع المحافل الدولية ضد كل أشكال العنصرية والتعصب وكراهية الأجانب، بما في ذلك معاداة السامية. وسوف تواصل العمل من أجل القضاء على كل تلك الآفات.

ولكن في هذه المناسبة، سأكتفي بالإشارة إلى اليهود الذين وجدوا بيتاً ثانياً لهم في بلدنا. إبان محاكم التفتيش، أي قبل أكثر من ٥٠٠ عام، لجأ يهود السفارديم إلى بلادنا حيث وجدوا فيها ملاذاً آمناً. ومنذ ذلك الحين، عاش هؤلاء في اسطنبول وحققوا نجاحاً وأسهموا في التنوع الثقافي في تركيا.

وبالمثل، وخلال أحلك أيام القرن العشرين، أي حقبة ما قبل الحرب والحرب العالمية الثانية، وفرت تركيا مرة أخرى ملجأ آمناً ورحبت باليهود الفارين من اضطهاد النازي. وشارك عدد كبير منهم في عملية إعادة تنظيم الجامعات التركية وتحديثها، كما شاركوا في مجالات مثل تخطيط المدن، وبناء الهياكل الأساسية والبحوث الطبية. وخلال الحرب العالمية الثانية، ساعد الدبلوماسيون الأتراك العاملون في أوروبا المحتلة مئات من اليهود على الإفلات من الاضطهاد والموت عن طريق إصدار جوازات سفر وبطاقات هوية تركية لهم. وقد تأثرت للغاية جراء إشارة الأمين العام صباح هذا اليوم إلى السيد صلاح الدين أولكمن، أحد أولئك الدبلوماسيين الأتراك.

واستخلاصاً للدروس المستفادة من المحرقة، علينا أن نبذل كل جهد ممكن لمكافحة جميع أنواع التعصب والكراهية بكل أشكالها ومظاهرها، سواء أكانت معاداة السامية أو كراهية المسيحية أو كراهية الإسلام. ويجب أن تساعدنا اجتماعاتنا اليوم على إعادة شحذ طاقاتنا في هذا الاتجاه.

الرئيس (تكلم بالفرنسية): أعطي الكلمة لسعادة السيد جون داوث، رئيس وفد أستراليا.

السيد داوث (أستراليا) (تكلم بالانكليزية): قبل ستين عاماً، نجحت الأمم حول العالم في دحر نظام النازي الوحشي الاستبدادي – كما وصفه إيلي فيسل هذا الصباح– الذي كان يعكف على استئصال الشعب اليهودي بشكل منهجي وقمع العديد من الأجناس والأمم والفئات الاجتماعية الأخرى بعنف. وقد هبت شعوب الدول المتحالفة معاً في سبيل قضية مشتركة دفاعاً عن مُثُل الحرية الشخصية والاستقلال الوطني، وهي مفاهيم ينهض على أساسها مجتمع الدول بشكل متزايد.

وقد لبى عشرات الآلاف من الشباب الأسترالي النداء للدفاع عن تلك المبادئ وعن بلدهم وعن حلفاء أستراليا. ويؤسفنا أن أكثر من ٣٩ ٠٠٠ شخص منهم جادوا بأرواحهم، مثلما كان مصير أعداد كبيرة أخرى قبل ما يزيد على ٢٥ عاماً، عندما اشتعلت النيران في أوروبا.

ونحن نعتز كثيراً بقيامنا بدور كبير في المجهود الحربي الأشمل للحلفاء، ويجب ألا ننسى البتة التضحيات التي قدمها الأستراليون وحلفاؤنا في سبيل قضية الحرية.

إننا نعتز بصورة خاصة بأننا وفرنا بعد الحرب بيتاً جديداً ومُرحِّباً لأعداد كبيرة من الناجين من المعسكرات. ونحن نقدر أيما تقدير تلك الإسهامات العظيمة التي قدمها هؤلاء للمساعدة في إقامة أستراليا الحديثة والمتسامحة والمتناغمة رغم تنوعها عرقياً.

لم تتردد الحكومة الاسترالية في تأييد الدعوة إلى عقد هذه الدورة الاستثنائية لأن هذا التجمع المهيب، مثلما ذكر إيلي فايزل ببلاغة، فرصة لكل نستمع ونتذكر ونأمل أن نتعلم. ولا يمكن أن ننسى، بل ويجب ألا ننسى أبدا الملايين من الأبرياء الذين قضوا نحبهم نتيجة للحقد وعدم التعقل واللامبالاة. وبينما نتفكر في جرائم الماضي، فلنجعل شهادات الذين عاشوا وأيضا ذكرى الذين قضوا نحبهم دليلا وإلهاما لنا في السعي لتحقيق الأهداف المتأصلة في ميثاق الأمم المتحدة: حماية شعوبنا من ويلات الحرب، والمحافظة على حقوقه الأساسية والنهوض بها، وتوفير العدالة والتقدم الاجتماعي ورفع مستوى الحياة في جو من الحرية أفسح.

الرئيس (تكلم بالفرنسية): أعطي الكلمة من ثم لمعالي السيدة إيميليا نونييث دي أودرمان، رئيسة وفد جمهورية فنزويلا البوليفارية.

السيدة نونييث دي أودرمان (فنزويلا) (تكلمت بالإسبانية): نتذكر اليوم فصلا مشينا في تاريخ البشرية. ووفد فنزويلا، مستلهما المبادئ الديمقراطية والإنسانية للثورة البوليفارية وبالتضامن مع جميع الشعوب، يود أن يعرب في هذه المناسبة الحزينة عن رفضنا غير القاطع والراسخ لجميع أعمال الإبادة التي اقترفت في أوروبا أثناء الحرب العالمية الثانية.

بحسن الطالع توجد في القارة الأوروبية حاليا قوى ديمقراطية كبيرة تعارض إعادة ظهور النازية ومظاهرها التي تتمثل في كراهية الأجانب والعنصرية والتمييز والتركيز على العرق، وهي مظاهر تهدد المؤسسات الديمقراطية والتعايش بين البشر في القارة. وبالطبع فتلك القوى موجودة أيضا في أماكن أخرى في العالم ويؤيد شعبنا وحكومتنا الثوريان تمام التأييد موقف تلك القوى التقدمية، دفاعا عن المصالح العالمية للبشرية.

وبناء على ذلك، تواصل الحكومات الثورية التقليد المتبع في فنزويلا منذ عام ١٩٣٩، حينما منح البلد حكومة وشعبا اللجوء لمجموعة من اليهود الذين كانوا ضحايا الاضطهاد النازي في أوروبا. ومنذ ذلك الحين، عاشت تلك المجموعة وبعد ذلك الذين أصبحوا الآن الجالية اليهودية في فنزويلا من دون أي مضايقة أو تهديدات أو قهر، في سلام ووئام مع إخوانهم المواطنين عبر الأعوام الستين الماضية.

ومع ذلك، فإن الاستغلال السياسي الفاسد للجرائم التي اقترفتها أثناء ما يسمى بالحرب العالمية الثانية الدول الإمبريالية وحلفاؤها لإخفاء الفظائع التي كانوا يرتكبونها ضد الشعوب والأمم إهانة لضحايا معسكرات الاعتقال.

ولهذا فمن الضروري الإشارة إلى الصلة والتواصل التاريخي بين الحرب العدوانية التي تستهدف السيطرة على العالم والتي وقعت بين عامي ١٩٣٩ و ١٩٤٥ وحرب الفتوحات التي تشنها الولايات المتحدة الأمريكية وحلفاؤها الحاليون الذين ينعمون بالموارد الاستراتيجية ضد أمم وشعوب العالم منذ النصف الثاني من القرن العشرين إلى وقتنا الحالي. ويجب أن نتذكر أن الحرب ”العالمية“ الثانية كانت صراعا ضد الإمبريالية وحربا لتحرير شعوب العالم، أدى فيها الاتحاد السوفياتي السابق دورا كبيرا. وكانت تلك

الحرب لتحرير شعوب العالم السبب الرئيسي في هزيمة الفاشية وتحرير الذين هربوا من الإبادة في معسكرات الاعتقال النازية.

وأخيرا، نعتقد أنه من أجل الإنسانية والعدالة لشعوب العالم وتخليدا لذكرى ضحايا المحرقة، ينبغي أن نضيف إلى الذاكرة الجماعية لجميع البشر ولجدول أعمال الأمم المتحدة الذكرى المحزنة والاحتفال الواجب بمحرقة الشعب الياباني في هيروشيما ونغازاكي في عام ١٩٤٥، والجرائم المقترفة ضد الشعب الفييتنامي من عام ١٩٧٠ إلى عام ١٩٧٥، والتطهير العرقي في يوغوسلافيا السابقة في التسعينات، وإبادة التوتسي في رواندا عام ١٩٩٤، ويجب أن نوقف المذبحة الحالية لشعوب أفغانستان وفلسطين والعراق وبلدان أخرى، من دون أن ننسى الشعوب الأصلية في أمريكا اللاتينية وفي مناطق أخرى.

الرئيس (تكلم بالفرنسية): أعطي الكلمة من ثم لمعالي السيد أنطوني أندانجي، رئيس وفد كينيا.

السيد أندانجي (كينيا) (تكلم بالانكليزية): أود بداية أن أؤيد البيان الذي أدلى به ممثل غينيا بالنيابة عن المجموعة الأفريقية.

نجتمع اليوم هنا لكي نحيي الذكرى السنوية الستين لتحرير معسكرات الاعتقال النازية. معسكرات المحرقة النازية تذكرنا بمدى هشاشة البشرية. ونحن نتعلم من أخطاء ومن موت الآخرين. وينبغي أن تكون تلك الأحداث والألم الذي نعانيه كل يوم مرشدا لنا لمساعدتنا في أن نتعرف على المحرقة. ونحن نعلم أن المأساة كانت أكبر بكثير وأنها كانت أعمق بكثير من تعذيب أو فقدان الحياة الطبيعية؛ لقد كانت فقدانا للروح وللذات. وهذه الذكرى السنوية هي الوقت الملائم لكي نفكر في المحرقة ونجري تقييما لها.

لقد ارتكبت الأعمال الوحشية على مرأى العالم. ونمط الإبادة المنهجية الذي استكمله ضعف المجتمع الدولي في التصدي له قد تكرر مع وافر الألم والعذاب والقتل الجماعي في كمبوديا ورواندا وكوسوفو وفي أماكن أخرى. لقد كنا دائما بطيئين في العمل، وكنا دائما نتأخر جدا في اتخاذ الإجراءات وكانت العواقب متوقعة.

وبوصفنا مجتمعا للأمم تواجهه تحديات وتهديدات جديدة، يجب أن نؤكد على أنفسنا مجددا بتوافق آراء أمني جماعي جديد. وينبغي ألا نتهرب أبدا من التصدي لأي مشكلة، وينبغي ألا نتشكك أبدا أو نكون مترددين. وهناك أمور لا يريد الناس أن يعرفوها؛ وفي بعض الأحيان نكون خائفين من التغلغل العميق في الماضي المظلم. إن رضانا عن الذات وتكتمنا اللذين يقربان من التواطؤ، يمكن أن يكلفانا الكثير الذي يتعذر استرجاعه. وذكر إيلي فايزل أن ''بقاءنا صامتين ولا مبالين لهو أكبر خطيئة''. وأنني أتفق معه تماما.

وينبغي ألا نرضى أبدا وأن نجعل أنفسنا مرتاحين ونحن نعلم أن هناك الآلاف من إخواننا وأخواتنا يعانون من الافتقار إلى أدنى ضرورات الحياة. وعلى الرغم من أن أهم شاغل لنا هو أن نعتني بأنفسنا، فمن المناسب أن نطرح السؤال القديم جدا: ''ألعلي حارس لأخي؟'' ومن المؤسف أن ذلك السؤال لم تتم الإجابة عليه فعلا بأي طريقة مرضية للمجتمع المتحضر. إننا بالفعل حراس لأخوتنا، فإذا كان أخوك في مشكلة، فأنت في مشكلة أيضا. لقد ذكر اقتباس من مارتن نيمدلر فيما سبق؛ ومع ذلك أود أن أقتبس النص بأكمله مثلما ذكره بكل بلاغة:

> ''في ألمانيا، تعقبوا أولا الشيوعيين و لم أتكلم لأنني لم أكن شيوعيا. وبعد ذلك تعقبوا اليهود و لم أتكلم لأنني لم أكن يهوديا. وبعد ذلك تعقبوا

الأعضاء في نقابات العمال. و لم أتكلم لأنني لم أكن عضوا في نقابات العمال. وبعد ذلك تعقبوا الكاثوليكيين. و لم أتكلم لأنني كنت بروتستانتيا. وبعد ذلك تعقبوني، وحينئذٍ لم يكن هناك أحد يتكلم''.

فلنعترف بأن الالتزام الفردي بالجهود التي تبذلها مجموعة الناس هو الذي يجعل عمل المجموعة ناجحا، وعمل المجتمع ناجحا، وعمل الحضارة ناجحا، وعمل الأمم المتحدة ناجحا.

إننا نعيش في زمن يحفل بنماذج لا مثيل لها من الإبادة الجماعية والإبادة العرقية والعنف الجماعي وانتهاكات حقوق الإنسان الأساسية. ومن الضرورات الحتمية تنمية المزيد من الفهم للجذور النفسية والثقافية والسياسية والمجتمعية الكامنة وراء القسوة البشرية. ويلزم أن نواصل دراسة العوامل التي تمكّن الأفراد والجماعات من ارتكاب الإبادة الجماعية والأثر الناجم عن التفرج دون مبالاة.

ومع أن وضع نموذج يمكن عن طريقه التنبؤ الدقيق بالعنف الجماعي قد يتجاوز قدرتنا على الفهم، علينا التزام بالسعي لإعداد نموذج يسلط الأضواء على الدلائل المنذرة بوقوع الإبادة الجماعية. وبهذه المعلومات، يمكننا وضع السياسات والاستراتيجيات والبرامج المصممة لمناهضة هذه الفظائع والحيلولة دون أن تطاردنا أشباح سوبيبور وأوشفيتس وبيلزيك ورواندا وكوسوفو.

وأول خطوة صوب منع وقوع المآسي الإنسانية التي تلم بالعالم اليوم هي التسليم والالتزام بمختلف المعاهدات والاتفاقيات ومصفوفة الصكوك القانونية الدولية التي تحمي حقوق الإنسان الأساسية. ثانياً، ينبغي أن نمارس التسامح والصبر، حتى في مواجهة أقصى حد من الاستفزاز. ثالثا، يلزم أن نغرس ونزرع في أنفسنا ثقافة الوقاية والدبلوماسية الإيجابية. فحتى في عالم تتنافس فيه مفاهيم الوحدة الدولية والتنوع والهوية العرقية، يجب أن نلتزم بالسماح للتكامل والحفظ والاستيعاب بأن تسود. وأخيراً، يلزم أن نستخدم الطرق المحايدة من حيث القيمة في جمع البيانات وتفسيرها حتى نضمن أن نتائج الأبحاث تشجع النظرة الدقيقة، وليس النمطية الجامدة، إلى الفئات العنصرية والعرقية.

وأخيرا، أود أن أذكر أننا لم نكن لنحيي ذكرى هذا الحدث الهام لولا أن الدول وحدت صفوفها وقررت أن يكون لها برنامج مشترك. فلم تكن أي دولة بمفردها قادرة على تحقيق ذلك الإنجاز. وبوصفنا مجتمع الدول، يجب علينا أن نتضافر معاً، لأننا نعلم جيداً أننا بالاتحاد نفوز وبالتفرق ننهزم.

الرئيس (تكلم بالفرنسية): أعطي الكلمة للسيد تيم ماكأيفور، نائب الممثل الدائم لنيوزيلندا.

السيد ماكأيفور (نيوزيلندا) (تكلم بالانكليزية): تشارك نيوزيلندا الدول الأعضاء الأخرى حزنها العميق وهي تتذكّر ضحايا الإبادة الجماعية النازية.

إن بشاعة المحرقة النازية تجعل من المناسب عقد هذه الجلسة الاستثنائية للجمعية العامة لإحياء ذكرى مرور ستين عاماً على تحرير معسكرات الاعتقال التي أقامها هتلر. وكانت نيوزيلندا أحد البلدان التي طلبت عقد هذه الجلسة.

وتحتل المحرقة مكاناً خاصاً في الضمير العالمي بوصفها ذروة اللاإنسانية في معاملة الإنسان للإنسان. فمجرد حجم ''الحل النهائي'' الذي توصل إليه هتلر وما وراءه من القسوة وسبق الإصرار تجعله يتميز عن كافة أعمال الإبادة الجماعية التي قد تتجاوزه في الأعداد المطلقة للوفيات.

وقد حاربت نيوزيلندا إلى جانب دول الحلفاء لدى تحرير أوروبا من طغيان النازي. وكانت نيوزيلندا من أول

البلدان التي دخلت الصراع العالمي الذي بدأه غزو ألمانيا لبولندا عام ١٩٣٩، وشاركت فيه حتى النهاية.

وخدم زهاء ١٤٠ ٠٠٠ من أبناء نيوزيلندا في مسارح الحرب بالخارج خلال الحرب العالمية الثانية، ويتجاوز عدد من لم يعودوا إلى ديارهم ما يزيد عن ١١ ٠٠٠ شخصاً من أولئك الشبان والشابات. وكان ذلك رقماً هائلاً من الوفيات بالنسبة لدولة صغيرة لم يزد عددها في ذلك الوقت عن مليونين من الناس. فقد عانت نيوزيلندا أكبر عدد من الوفيات بالنسبة لكل شخص بالمقارنة بأي دولة في الكومنولث البريطاني.

لقد حارب النيوزيلنديون وماتوا على مسافة آلاف الأميال من وطنهم على أمل أن تساعد تضحيتهم في منع نشوب أعمال الحرب والإبادة الجماعية في المستقبل.

ومن دواعي الأسف أن هذا الأمل لم يتحقق. فما أكثر ما واصل البشر في التاريخ القريب إظهار قدرتهم على قتل وتدمير بعضهم البعض. ولم نخلّص أنفسنا بعد من بلاء الإبادة الجماعية. وتطالبنا الأرواح التي أزهقت على نطاق واسع وذكرى من قُتلوا بتلك الوحشية في معسكرات الاعتقال النازية بأن نفعل ذلك. وكلنا نتحمل عبء المسؤولية عن منع الإبادة الجماعية ومكافحة أسبابها. كما أننا مسؤولون عن العمل بهمة على تعزيز التسامح والتفاهم، واحترام من يختلفون عنا من حيث العنصر أو الدين أو اللون. لدينا مسؤولية عن مكافحة النازية ومعاداة السامية. وبوصفنا المجتمع الدولي، علينا مسؤولية بأن نكفل تقديم من يرتكبون جرائم الحرب وجرائم ضد البشرية للعدالة على وجه السرعة.

ويحدو نيوزيلندا الأمل ونحن نمعن التفكير في هذه المناسبة التاريخية في أن تتمكن الأمم المتحدة من تجديد التزامها بكفالة عدم تكرار الفظائع النازية قط بعد الآن. ذلك أننا لم نتعلم بعد ما فيها من العبر. ومن ثم شهدنا مزارع القتل في كمبوديا والوحشية ضد الإخوة في الإنسانية في الصراعات بالبوسنة والهرسك ورواندا ودارفور. فيجب علينا أن نفعل المزيد. ويجب أن يمثل منع الإبادة الجماعية أعلى الأولويات لدى هذه الهيئة العالمية في السنين المقبلة.

يجب علينا أن نعمل من أجل أن نكفل عدم وقوع أحداث مثل الإبادة الجماعية النازية مرة أخرى.

الرئيس (تكلم بالفرنسية): أعطي الكلمة لصاحب السعادة الأسقف سيليستينو ميغليوري، رئيس وفد دولة الكرسي الرسولي المراقبة.

الأسقف ميغليوري (الكرسي الرسولي) (تكلم بالانكليزية): يرحب وفدي ترحيباً حاراً بالمبادرة التي أدت لعقد هذه الجلسة الاستثنائية للجمعية العامة لإحياء الذكرى السنوية الستين لتحرير معسكرات الاعتقال النازية على أيدي قوات الحلفاء.

وهي تذكرنا أيضاً بجذور هذه المنظمة ذاتها، وبأهدافها السامية، وبالإرادة السياسية التي ما زالت لازمة لمنع هذه الفظائع من الحدوث مرة أخرى قط.

واليوم نتأمل نتائج التعصب، ونحن نتذكر كل من استهدفتهم هندسة النازيين السياسية والاجتماعية، التي وضعت على نطاق هائل واستخدمت فيها الوحشية عن عمد ودراسة. فمن اعتُبروا غير لائقين بالمجتمع، كاليهود والشعوب السلافية وشعب الغجر والمعوقين والمثليين وغيرهم، كتبت عليهم الإبادة، أما الذين تجاسروا على معارضة النظام بالقول أو الفعل من سياسيين وزعماء دينيين ومواطنين عاديين، فكثيراً ما كانوا يدفعون حياتهم ثمناً لمعارضتهم. وصممت الأوضاع بحيث تجعل البشر

يفقدون كرامتهم الأصيلة ويتخلصوا من كل أثر للشهامة والعاطفة.

وشهدت معسكرات الموت أيضاً خطة غير مسبوقة لإبادة شعب كامل، هو الشعب اليهودي، عمداً وبطريقة منهجية. وقد أشار الكرسي الرسولي، ببالغ الأسى، في مناسبات عديدة إلى آلام اليهود خلال الجريمة التي تعرف الآن باسم كارثة المحرقة. وبوصفها فصلاً من أحلك فصول القرن العشرين، فهي تقف وحدها، بقعة مخجلة على تاريخ البشرية وعلى ضمير الجميع.

وقد ذكر البابا يوحنا بولس الثاني خلال زيارته لأوشفيتس عام ١٩٧٩ أننا يجب أن ندَع صرخات من استشهدوا هناك تغير العالم إلى ما هو أفضل، باستخلاص الاستنتاجات الصحيحة من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان.

إن معسكرات الموت النازية، في قرن تميز بكوارث من صنع الإنسان، لتذكرة تبعث على التفكير خاصة في ''وحشية الإنسان تجاه أخيه الإنسان'' وفي قدرته على الشر. ورغم ذلك، ينبغي أن نتذكر أن البشر قادرون أيضاً على كثير من الخير والتضحية بالنفس والإيثار. وعندما يتعرض الناس لنكبات طبيعية أو من صنع البشر، مثلما شهدنا في الأسابيع الأخيرة، فإنهم يتحلون بأفضل خصال المجتمع الإنساني، بروح التضامن والأخوة، التي تنطوي أحيانا على تكاليف شخصية. وفي سياق اجتماع اليوم التذكاري، لا يسعنا إلا أن نفكر في الأفراد الشجعان من مختلف المهن والبيئات، الذين تم الإعتراف بالكثيرين منهم بأنهم ''البررة بين الأمم''. كل الناس في العالم قادرون على فعل الخير: الشيء الذي كثيرا ما يكتسب من خلال التعليم والزعامة الأخلاقية. والى كل ذلك يجب أن نضيف بعدا روحيا يساعدنا، وإن كان يجب أن لا يولد آمالا زائفة أو شروحا لبقة، على الحفاظ على تواضعنا ورؤيتنا وعزيمتنا في وجه الأحداث الرهيبة.

فلينتهز كل أصحاب النوايا الحسنة من الرجال والنساء هذه المناسبة الجليلة ويقولوا ''لن تتكرر'' هذه الجرائم، بصرف النظر عن مصدر إلهامهم السياسي، ليتسنى لكل الأمم، وكذلك هذه المنظمة، أن تحترم حقا حياة وحرية وكرامة كل كائن بشري. وإذا توفرت الإرادة السياسية الجادة فإن أخلاقيات الجنس البشري وموارده الروحية ستمكن كلا منا، مرة والى الأبد، على تحويل ثقافته بحيث تتعلم شعوب العالم كافة كيف تعز الحياة وتروج للسلام.

الرئيس (تكلم بالفرنسية): استمعنا الى المتكلم الأخير في اجتماع الذكرى الستين لتحرير معسكرات الاعتقال النازية. وبذلك نكون قد اختتمنا نظرنا في البند ٧ من جدول الأعمال.

البند ٢ من جدول الأعمال (تابع)

دقيقة صمت للصلاة أو التأمل

الرئيس (تكلم بالفرنسية): لقد وصلنا إلى نهاية الدورة الإستثنائية الثامنة والعشرين للجمعية العامة. أدعو الممثلين الى الوقوف مع التزام الصمت لمدة دقيقة للصلاة أو التأمل.

وقف أعضاء الجمعية العامة مع التزام الصمت لمدة دقيقة للصلاة أو التأمل.

اختتام الدورة الإستثنائية الثامنة والعشرين

الرئيس (تكلم بالفرنسية): أعلن اختتام الدورة الإستثنائية الثامنة والعشرين للجمعية العامة.

رفعت الجلسة الساعة ١٨/٠٥.